

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة



المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

أدب الجريمة في رواية نادي الجريمة لـ "أجاتا كريستي"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والآداب العربي.
تخصص: أدب عربي.

إشراف الدكتور:
- عبد الكريم طيبش

إعداد الطالبتين:
- أمينة بيطاط
- شافية بوشنيتفة

السنة الجامعية: 2016 / 2017.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ



خطة البحث:

الفصل الأول: مصطلحات في أدب الجريمة

المبحث الأول: تعريف الأدب:

أ- لغة

ب- اصطلاحا 1. بمعناها القديم

2. بمعناها الحديث

المبحث الثاني: تعريف الجريمة

أ- لغة

1. عند العرب

2. عند الغرب

ب- اصطلاحا 1. بمعناها القديم أ- عند الفلاسفة

ب- في الفقه الإسلامي

2. في المعنى الحديث أ- في القانون الوضعي

ب- في علم الاجتماع

المبحث الثالث: مفهوم الرواية

أ- لغة

ب- اصطلاحا 1. عند العرب

2. عند الغرب

المبحث الرابع: الرواية البوليسية

أ- مفهوم الرواية البوليسية 1. عند الغرب

2. عند العرب

ب- أنواع الرواية البوليسية: 1. رواية الجريمة الجنائية

2. رواية المخبر

3. رواية الحذر

4. رواية التحريات البوليسية

5. رواية من المجرم

ج- الاتجاهات القصصية البوليسية: 1. الرواية الجاسوسية

2. الرواية التقليدية

3. الرواية السوداء

4. الرواية التشويقية.

الفصل الثاني: حضور أدب الجريمة في رواية نادي الجريمة

المبحث الأول: نادي الجريمة أ_ ملخص الرواية

ب_ الشخصيات 1. الرئيسية

2. الثانوية

المبحث الثاني: الهيكل المنظم لأحداث (رواية نادي الجريمة)

أ. ما قبل الأحداث

ب. الإثارة

ج. الحدث 1. عنصر اكتشاف الجثة والكيفية

د. التحقيق

هـ. المحقق

و. المفاجأة

ز. بناء الأحداث بعد استنتاج جميع المشتبه فيهم

1. محور الاستنتاج

2. بناء الأحداث من قبل المحقق

المبحث الثالث: لغة التشويق في رواية نادي الجريمة

المبحث الرابع: هندسة الحكي في رواية نادي الجريمة

أ. عنصر الوصف في الرواية 1. وصف الشخصيات

2. وصف الأمكنة

- خاتمة

- ملحق

- الملخص

- قائمة المصادر والمراجع

- خطة البحث

- فهرس الموضوعات.

علم

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا

اللهم أنفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

اللهم ذكرني دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إني أسألك فهم النبيين، وحفظ المرسلين والملائكة المقربين

اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك، وقلوبنا بخشيتك وحسبنا الله ونعم الوكيل

شكر وعرفان

الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَهُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فِي السَّمَاءِ وَآتٍ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي
الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ سبأ 01

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا
فكان خير معين والصلاة والسلام على خير خلقه صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

عرفانا بالحق إقرارا بالنعمة، نحمد المولى العلي القدير الذي أعاننا على
إنهاء عملنا هذا وهدانا سبيل النجاح ومنحنا القدرة والإرادة لإنجاز هذا البحث.
كما يسعدنا ويسرنا كثيرا أن نتوجه بعظيم شكرنا وخالص امتناننا لأستاذنا الفاضل
"عبد الكريم طيش" المشرف على هذه المذكرة الذي كان نعم الموجه
والذي سيظل مثلنا الأعلى في الجهد والاجتهاد
كما نوجه شكرنا وتقديرنا واحترامنا لأساتذة قسم الأدب واللغة العربية
وكلية الآداب واللغات بجامعة عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.

مقدمة

مقدمة:

نعالج في هذه المذكرة عملا روائيا للأديبة "أجاثا كريستي" بعنوان "نادي الجريمة" الذي من خلاله نتعرف على هذا النوع من الأدب، وهذه الرواية رواية بوليسية متكاملة الأركان فهي أشد إثارة وتعقيدا لذلك اتجهنا إلى الكشف عن هذا الموضوع من خلال عرض هذه الرواية وتحليلها.

ومن خلال اطلاعنا على أنواع الروايات العربية والغربية لفت انتباهنا الأدب البوليسي الذي نادرا ما كان موجود عند العرب وإن وجد فهو قليل.

ومن الأسباب التي دفعنا لهذا الاختيار هو ميولنا لفن الرواية وخاصة تلك التي تتخذ من الجريمة موضوعا لها، وإعجابنا الكبير لهذا النوع من النثر الأدبي ورغبتنا في إضافة شيء جديد ومفيد للدراسات، بالإضافة إلى محاولة إمطة اللثام عن بعض الإشكالات التي تلتطم بهذا الأدب البوليسي، ولقلة الدراسات في هذا المجال رأينا أن نخوض بحرية في هذا المجال محاولين أن نكون من الذين يفتحون المجال أمام الطلبة للمواصلة الدراسية وكشف الفضول حول "أدب الجريمة".

وانطلاقا من هذه الأسباب ضبطنا عنوان مذكرتنا على النحو الآتي: أدب الجريمة في رواية "نادي الجريمة" لأجاثا كريستي، وقد دفعنا إلى طرح جملة من التساؤلات حول هذا الموضوع منها: ما المقصود بأدب الجريمة؟ وهل تنتمي الرواية البوليسية إلى هذا الأدب؟ وما هي أهم اتجاهاتها؟ وكيف تجلت عناصر الجريمة في الرواية؟

ولضمان سير البحث وفق طريقة منهجية ارتأينا الاستعانة بالمنهج التاريخي والفني.

وقد مهدنا لبحثنا بمقدمة، كما قسمنا دراستنا هذه إلى فصلين، قد احتوى الفصل الأول المعنون بـ "مصطلحات في أدب الجريمة" على أربعة مباحث لرصد أهم مفاهيمه التي من بينها أدب الجريمة والرواية البوليسية، حيث تطرقنا إلى أنواعها المختلفة وكذا الاتجاهات القصصية البوليسية التي تندرج تحت غطاء أدب الجريمة.

وبأنتي الفصل الثاني التطبيقي المعنون بـ "حضور أدب الجريمة في رواية نادي الجريمة" وقد استعرضنا فيه أربعة مباحث فكان الأول ملخص للرواية ودراسة شخصياتها أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الهيكل المنظم لأحداث "رواية نادي الجريمة"، وجاء المبحث الثالث ليدرس لغة التشويق في هذه الرواية أما الرابع لدراسة هندسة الحكي وكذا الوصف

المتمثل في الشخصيات والأمكنة محددًا أبعادها المختلفة، وانهيينا البحث بخاتمة توصلنا فيها إلى أهم النتائج المتعلقة بحقيقة أدب الجريمة والرواية البوليسية وتجليات أدب الجريمة في الرواية، وألحقنا بحثنا بملحق درسنا فيه السيرة الذاتية للروائية أجاثا كريستي وأهم مؤلفاتها. وفي دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع بهدف إنجاح البحث نذكر منها المصدر الأساسي هو رواية "نادي الجريمة" لأجاثا كريستي بالإضافة إلى مرجع بعنوان "الرواية البوليسية" لعبد القادر شرشار.

لا يمكن لأي بحث مهما بلغت درجته العلمية أن يكون بمنأى عن صعوبات تعترض طريقه في إنجاز بحثه، وعلى هذا الأساس اعترضنا صعوبات كغيرنا من الطلبة وتتمثل في قلة المراجع النقدية التي تناولت موضوع الرواية البوليسية، غير أن هذه الصعوبات كانت لنا بمثابة الحافز الإيجابي للمضي قدما في البحث وتمكنا من تجاوزها بفضل إعانة الله لنا.

لا يسعنا أخيرا إلا أن نقدم امتنانا وشكرنا ونخص بجزيل الشكر والتقدير والاحترام أستاذنا المشرف "عبد الكريم طيبش" الذي كان السند القوي في إخراج هذا البحث من خلال إرشاداته ونصائحه وتسهيل ما صادفنا من عقبات بتوجيهاته.

الفصل الأول: مصطلحات في أدب الجريمة

المبحث الأول: تعريف الأدب

المبحث الثاني: تعريف الجريمة

المبحث الثالث: مفهوم الرواية

المبحث الرابع: الرواية البوليسية

المبحث الأول: تعريف الأدب لغة واصطلاحاً

أ- تعريف الأدب لغة

أَدَبٌ (بَ): بَلَّ طَدَع مَ بَلَّةً

أَدَبٌ (ر): اض نفسه على المحاسن، وحذق فنون الأَدَبِ فهو يَدِبُّ .

أَبَّ (ضدغ) مَ بَلَّةً .

أَدَبِيَّةٌ (ه): لَقَّه فُؤُون الأَدَبِ رَ اضه على محاسن الأخلاق.

تَأَدَّبَ (بَ) فَعَلَّمَ الأَدَبَ ، ويقال: لَبَّ بَعُوم القرآن، أو سَبَّ الرُّسُولَ احتذاه.

الأَدَبُ (ضاحب) المَ بَلَّةً والدَّاعِي إليها.

الأَدَبُ (بُ): رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي، وجملة ما ينبغي لذي

الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كدَبَّ القاضي وَبَّ الكاتب، والجميل من النظم والنثر

وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة.

وعلوم الأَدَب عند المتقدمين تشمل: اللغة، الصرف، الاشتقاق، النحو، المعاني

البيان، البديع، العروض، القافية، الخط، الإنشاء، المحاضرات...

الجمع أَدَابٌ (بُ): وتطلق الأَدَابُ حديثاً على الأدب بالمعنى الخاص، والتاريخ

والجغرافية، وعلوم اللسان والفلسفة¹.

أَدَبٌ بِأَدَبٍ أَدَبًا [أ] كان ذالِبٌ فهو يَدِبُّ ج لَلَّاء [ء].

أَدَبًا وَهَدَبٌ إِيْدَ أَدَابًا: عمل مأدبة .

أَدَبٌ: هذَّبَه وراض أخلاقه علَّمه الأَدَبُ.²

الأَدَبُ مَ لَكَةٌ تَكُمُ مَكَانَتِ فِيهِ عَمَّا يَشِدُّ فِيهِ.³

من خلال شرح كلمة لَلَّبُ " في القواميس، نجد بأن لهذه الكلمة عدة دلالات لغوية

من بينها صنع المأدبة، تعلم الأَدَب، تعلم الأخلاق، تهذيب النفس كما تضم علوم الأَدَب.

بما فيها: اللغة، الصرف، الاشتقاق، النحو، البيان، علوم اللسان، الفلسفة...، ومن هنا

نخلص باستنتاج أن كلمة الأَدَب أوسع من أن نستطيع تحديدها بهذه المفاهيم لأنها تتغير

¹ - شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مصر، 1425هـ،

2004م، ص 9.

² - فؤاد إفرام، البستاني: منجد الطلاب، ط20، المكتبة الشرقية، ساحة النجمة، دار المشرق، بيروت، لبنان، د.ت.ص.5.

³ - المرجع نفسه، ص 6.

بتغير مواضعها واستعمالاتها، ولكنها في غالب الأمر تستعمل على أنها رياضة النفس وتهذيبها وتأديبها غير أننا لا ننفي عنها المعاني الأخرى.

ب_ تعريف الأدب اصطلاحاً

1_ **بمعناه القديم:** تغيرت مفاهيم هذه اللفظة بتغير العصور.

أ_ **الأدب:** هو علم يقصد به الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم، وحفظ أشعارهم وإخبارهم. (في العصر الجاهلي).

ب_ **لحقت هذا اللفظ خلال الأعصر العربية مفاهيم عدة متطورة مع المجتمع متسعة تبعاً للروافد المنصبة في الحضارة الجديدة، فهو في مدلوله الأبعد، انطلاقاً من شيوعه على الألسنية، يتضمن معنى: العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة والمتحدرة من الأقدمين والمعتبرة، في مضمونها الخلقى نهجاً خاصاً في التعامل مع الناس حتى ذهب بعض المستشرقين أمثال فولرز ونلّينو إلى أن (أب): ما هي أصلاً إلا لفظة (دأب)، بمعنى العادة والدين والشأن، مبعدين بها عن جذر (أدب).**

ج_ **والبارز من المتون القديمة أن هذه الكلمة في نموها الزمني وتراثها الدلالي تضمنت معاني لصيقة بالشمائل النفسية والتربية الرفيعة، معبرة عن التهذيب البدوي الأصيل المتصدي للمفاهيم الجديدة المتسرية إلى البيئة العربية (في صدر الإسلام) و(العصر الأموي).**

حتى كادت أن تكون آنذاك مرادفة للفظّة أو كياسة وما يندرج في بابهما.

فقال: أدب النديم، وأدب الحديث، وأدب الدرس وأدب العالم والمتعلم ... الخ

ومع ذلك فإن: دائرة شمولها اتسعت ابتداءً من القرن الأول للهجرة، فتضمنت معنى ثقافياً خاصاً، كما دل مجموع المعارف التي تجعل من المرء إنساناً مشاركاً في شؤون عصره، مطلعاً على فنون الشعر والخطابة والسير، وتاريخ القبائل وأيام العرب من أسرار اللغة والقواعد والبلاغة ومحصولاً من العلوم الدخيلة زيد ما توصل إليه العلماء في مختلف المدارس الفكرية، وقد تمثل هذا المفهوم للأدب أفضل تمثل في آثار الجاحظ وأبي حيان التوحيدي.¹

¹ - جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط1، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1979م - 1884، ص ص 315 - 317.

2_ الأدب بمعناه الحديث: هو علم يشمل أصول فن الكتابة ويعني بالآثار الخطية والنثرية، والشعرية، وهو المعبر عن حالة المجتمع البشري، والمبين بدقة وأمانة عن العواطف التي تعمل في نفوس شعب أو جيل من الناس، أو أهل حضارة من الحضارات، موضوعه وصف الطبيعة في جميع مظاهرها، وخارج نفسه، بحيث أنه يكشف عن المشاعر من أفراح، وآلام ويصور الأخيلة والأحلام، وكل ما يمر في الأذهان من الخواطر، وبذلك يكون الأدب أداة في صقل الشخصية البشرية وسعادتها.¹

الأدب أيضا: بمعناه الحصري هو مجمل مولدات الفكر البشري المعبر عنها بالأسلوب الفني الجميل.²

خلاصة

من خلال ما سبق نستنتج بأن مفاهيم الأدب تعددت كما تعددت الدراسات والأبحاث حول مفهومها، لهذا لم نطل في تحديد مفهوم الأدب لأننا إذا فعلنا ذلك أصبح بحثنا تكرارا وإعادة لما ذكره السابقون، لذلك اختصرنا مفهوم الأدب اصطلاحا بين معناه القديم ومعناه الحديث، والملاحظ أن التعريف القديم وبالضبط في العصر الجاهلي: كلمة أدب تدل على استتباع أساليب العرب، كما تدل على فني المنظوم والمنثور، ثم انتقل هذا المفهوم في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي: ليتخذ دلالات لصيقة بالتربية والتهديب والتعليم، أما في العصر الحديث: فهو يشمل أصول فن الكتابة والخط والآثار النثرية والشعرية. ومن خلال هذا التطور لمفهوم الأدب، نجد بأنه يتطور بتطور العصور، فتطور العصر يعني تطور البيئة وتطور البيئة يعني تطور طرق التفكير بما يتناسب مع الظروف المعيشية، غير أننا خلصنا لتعريف الأدب على أنه: الفن الجميل الذي يشمل الشعر والنثر ووسيلته هي اللغة.

¹ - المرجع السابق، ص ن.

² - فؤاد إفرام، البستاني: منجد الطلاب، ص 6.

المبحث الثاني: تعريف الجريمة لغة واصطلاحاً

أ- تعريف الجريمة لغة

1- عند العرب

جَرَّ (جَرَّ) مَ أ: أُنْزِبَ، وَيُقَالُ جَرَّمْتُ نَفْسَهُ وَقَوْمَهُ وَجَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ جَزَاءً خَائِبَةً.
 جَوَّ النَّخِيلَ (وَجَرَّ أَمَّا) جَزَّ يَ ثَمْرَهُ.
 جَرَّ (مَ): عَظُمَ جُرْمُهُ.
 جَرَّمَ لِرَبِّهِ جَرَّمًا (أ): صَفَا.
 جَرَّمَ (مَ) لَرْتَكَبَ جُرْمًا.
 جَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ جَزَاءً خَائِبَةً.
 جَرَّمَ (مَ) لِأَهْلِهِ: كَسَبَ الشَّيْءَ عِوَضًا لَهُ، وَالذَّنْبَ: ارْتَكَبَهُ.
 الْجُرْمُ (ج): الذَّنْبُ (ج) جُرْمًا وَجُرْمًا وَمِ.
 الْجَوْرَةُ (لُجُورٌ مَ).

الجريمة: بوجه عام: كل أمر ايجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواء كانت مخالفة أم جنحة أم جناية.

بوجه خاص: الجناية (مج) (ج) جرائم، ومن الرجال: الكاسب، يقال فلان جريمة أهله.¹

جَرَّمَ جَرَّمًا، جَرَّمَ مَا: الشَّيْءَ قَطَعَهُ، النَّاقَةَ جَزَّ صَوْفَهَا.
 جَرَّمَ جَرَّمًا وَاجْتَرَّمَ: لِأَهْلِهِ اِكْتَسَبَ.
 جَرَّمَ جَرِيمَةً وَجَرَّمَ وَاجْتَرَّمَ: إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ أُنْزِبَ.
 جَرَّمَ جَرِيمَةً هَظَمَ جُرْمَهُ.
 جَرَّمَ وَتَجَرَّمَ عَلَيْهِ: اتَّهَمَهُ بِجُرْمٍ.
 الْجُرْمُ (مَ): الْخَطَأُ وَالذَّنْبُ، (ج) جُرْمًا وَجُرْمًا.
 الْجُرِيمُ (مَ): الْكَبِيرُ الْجَدِيمُ، الْعَظِيمُ الْجَسَدُ، الْمَذْنِبُ.²

¹ - شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ص 118.

² - فؤاد إفرام، البستاني: منجد الطلاب، ص 81.

جَرِيْمَةٌ: (ج)َّ ام وهي الذنب.

نلاحظ من خلال التعاريف اللغوية السابقة لكلمة جريمة، أنها تشكلت من الجذر الثلاثي (جرم): والتي وإن اختلفت في شكلها الصرفي والنحوي فإن دلالتها في الغالب تدل على شيء واحد وهو الذنب والجرم، أو الشيء الذي يعاقب عليه الإنسان وهو الجريمة.

ب_ عند الغرب

جريمة (ج) جرائم: Crime ; délit ; infraction ; pêche fauté

ج ر م تجر يما: Déclarer coupable ; incriminer

تجريم: incrimination, charge (Jur)

ج م ا: commettre un crime / un délit

ج م ا: culpabilité, delinquance

ج م ا: criminalité¹

Crime : nom something that some body does that is against the law²

هي شيء يقوم به شخص ويكون معاديا للقانون

جناية، جريمة، إثم³ : Crime

ب- التعريف الاصطلاحي للجريمة

1- بمعناها القيم

أ- عند الفلاسفة

عند أرسطو: في القرن الخامس قبل الميلاد، قسم أرسطو الجريمة إلى فعلين الأول جريمة أزلية طبيعية بجوهرها Mala perse لا تتأثر بالبيئة ولا تخضع لأبعاد الزمان والمكان. والآخر جريمة دنيوية نسبية Mala prohibita تختلف باختلاف الشعوب وتتغير بتغير الزمان والمكان، وكاد هذا التمييز يكون نواة للفقهاء القانونيين الكلاسيكيين في عصور لاحقة.

¹ - دانيال ريغ: لاروس السبيل الوسيط معجم عربي فرنسي ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، دت، ص ص 90- 91.

² - Alison waters, victoriabull : oxford basic english dictionary, 3rd edition university press, newyork, p 89.

³ - سهيل ادريس، جيور عبد النور: المنهل قاموس فرنسي عربي، طبعة منفتحة ومزودة، دار الآداب ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دت، ص 272.

عند كانت Kant: كل مخالفة أخلاقية يحاسب عليها القانون وكل جريمة هي انتهاك صارخ لأخلاقيات الفرد والجماعة.

عند الوضعيون positiviste: الجريمة حقيقة قائمة تخضع لجبرية، أو حتمية يقرها منطق العلم ومنهجه.¹

عند الفيلسوف إميل دوركهايم Durkheim: الجريمة ظاهرة طبيعية سوية تشيع في كل المجتمعات على اختلاف درجة تطورها، ومع هذا فدوركهايم يرى أن الجريمة ضرورة اجتماعية ذات فائدة كبيرة للجماعات الإنسانية لأنها تحقق بعض الانسجام في عمليات التطور الاجتماعي، وذلك فيما يتصل بمفاهيم الأخلاق والقانون.²

ب- تعريف الجريمة في الفقه الإسلامي

المعنى الأول العام: (هو معصية الله والرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا التعريف يشمل ما كان له عقاب في الدنيا وفي الآخرة).³

يقول أورد أبو زهرة في تعريفه للجريمة: (هي فعل ما نهى الله عنه وعصيان ما أمر به).⁴

المعنى الثاني الخاص: ذكرها المارودي بقوله: (الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير).⁵

والجريمة أيضا: (تطلق على ارتكاب كل فعل يخالف الحق والعدل، كما اشتق من هذه الكلمة إجرام وأجرموا).⁶

الجريمة: (هي الذنب الذي يستحق به فاعله للتكيل والعذاب كالقتل والسرقة و القذف)⁷

1 - عدنان، الدورى وآخرون: الجريمة والمجرم، المجرم والقانون، اتجاهات معاصرة في الفكر الاجتماعي عن الجريمة والمجرم والمنظمات الدولية، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد الخامس، كل ثلاثة أشهر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، 1974م، الكويت، ص 4.

2 - المرجع نفسه، ص 15.

3 - محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: علاج القرآن الكريم للجريمة، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، 1992، ص 37.

4 - محمد عبد الرؤوف، المناوى: التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1410هـ، ص 239.

5 - محمد أبي زهرة: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ت، ص 25.

6 - إبراهيم عبد الرحمن الطخسين: دراسات في علم الاجتماع الجنائي، د ط، دار العلوم للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1994م، ص 37.

7 - الشنقيطي محمد الأمير المختار الجكني: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ، ص 514.

خلاصة

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية، بأن الجريمة في تعريف الفلاسفة القدماء أمثال أرسطو وكانت وغيرهم: اختلفت آراؤهم وتباينت فمنهم من قسمها إلى جريمة أزلية طبيعية وأخرى دنيوية نسبية، ومنهم من اعتبرها ظاهرة تختلف باختلاف الشعوب وهناك من عدها مخالفة يحاسب عليها القانون، وحسب وجهة نظرنا هو التعريف الأنسب لها.

أما في الفقه الإسلامي فهي تحمل معنا واحداً، وهو أن الجريمة هي: محضورات شرعية زجر الله عنها بحد أو قصاص أو تعزير، كما أنها الإثم الذي سيعاقب عليه الإنسان في الدنيا والآخرة، ومن أمثلة الجريمة في الإسلام أن تارك الصلاة مجرم. إذن فالجريمة بهذين المفهومين القديمين وإن اختلفا في طريقة العقاب فقد اشتركا في وجوده ولكل طريقته في مكافحة الجريمة التي تعتبر أي مخالفة يقوم بها الإنسان فيعاقب عليها سواء بتطبيق أحكام الشريعة أو أحكام القانون.

2- الجريمة في المعنى الحديث

أ- تعريف القانون الوضعي: هي المخالفة القانونية التي يقرر لها القانون عقابا بدنيا (ماديا) أو عقابا اعتباريا (معنوي).

الجُرْمُ (مُ): هو التعدي على العلاقات والروابط الإنسانية بمعانيها المختلفة سواء منها القانونية أو الاجتماعية أو الإنسانية.¹

الجِرمِة (ة): (أصلهمن جرم بمعنى كسب وقطع، وكانت هذه الكلمة مستعملة منذ القديم للدلالة على كسب المكروه غير المستحسن).²

الجريمة: هي الواقعة التي ترتكب إضرارا بمصلحة حملها المشروع في قانون العقوبات ورتب عليها أثرا جنائيا متمثلة في العقوبات.

كما عرفها آخرون وفقا لمعناها القانوني: (الفعل الذي يجرمه القانون ويقرر له جزاء جنائيا).³

والجريمة أيضا: (هي كل فعل أو امتناع عن فعل يرتكبه الإنسان بوعي وإرادة فيخالف به نسا قانونيا يحدد له عقوبته).⁴

تعرف أيضا: (كل عمل أو امتناع عن القيام بعمل غير مشروع يمنعه القانون ويقرر له جزاء في صورة أو تدبير عقابي بما ينص عليه قانون العقوبات).⁵

ب- تعريف علم الاجتماع

هي ظاهرة اجتماعية طبيعية لا تعد شاذة ويتغير مفهومها من مجتمع لآخر ومن وقت لآخر.⁶

الجريمة: هي كل فعل يشكل إخلالا بالنظام أو الاستقرار الاجتماعي على إقليم دولة.⁷

1 - نبيل، صقر قمرأوي عز الدين: الجريمة المنظمة التهريب والمخدرات وتبييض الأموال في التشريع الجزائري، د ط، دار الهدى، موسوعة الفكر القانوني، الجزائر، 2008، ص 3.

2 - نزيه، نعيم شلالا: الجريمة المنظمة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، دون بلد، 2010م، ص 13.

3 - طارق إبراهيم، الدسوقي عطية: عولمة الجريمة، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2010، ص 62.

4 - عبد الوهاب حومد: التعاون الدولي في مكافحة الجريمة، مجلة الحقوق والشريعة، العدد 1، السنة الخامسة، فيفري 1981م، ص 111-112.

5 - محمود، صالح العادلي: الجريمة الدولية، دراسة مقارنة، د ط، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية مصر، دت، ص 61.

6 - علاء الدين شحاتة: التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 20.

7 - عمر سعد الله: معجم القانون الدولي المعاصر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 145.

يعرفها الدكتور عدنان الدوري:(الجريمة والمجرم: مشكلة الإنسان ومعضلة الحضارة).¹

عند الدكتور أحمد خليفة:(وضع ظاهرة الجريمة في إطار كلي موسع يجعل منها حقيقة اجتماعية).²

ربط الدكتور خليفة مشكلة الجريمة بمطلب العقاب إذ يرى أن(مكافحة الجريمة تعكس نوعية المجتمع وكفاءة مؤسساته الرسمية في مجابهة هذه المشكلة).³

الجريمة: توشك أن تكون مرادفا للتوحش والبربرية، أو تقرب من الفوضى والعنف والعدوان، فالجريمة تثير في الإنسان المعاصر الخوف والهلع والحذر، وتزرع في نفسه القلق وعدم الطمأنينة).⁴

والجريمة أيضا عند علماء الاجتماع:(هي ظاهرة اجتماعية وأن التجريم بحد ذاته هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر على نص القانون).⁵ ورغم هذا التنوع في مدلولات كلمة الجريمة(القانون الوضعي وعلم الاجتماع) إلا أن هناك تشابه بين هذه المعاني فجميعا تعني أي مخالفة سلوكية يقوم بها الفرد أو الجماعة ضد فرد أو جماعة أخرى تسمه(ماديا أو معنويا)، يعاقب عليها فاعلها جنائيا أو شرعيا من خلال تطبيق القانون أو تطبيق الشريعة الإسلامية.

¹ - عدنان، الدوري وآخرون: الجريمة والمجرم، المجرم والقانون اتجاهات معاصرة في الفكر الاجتماعي عن الجريمة والمجرم والمنظمات الدولية، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، العدد3، المجلد 5، أكتوبر ، نوفمبر، ديسمبر، 1974، كل 3 أشهر، الكويت، ص 8.

² - المرجع نفسه، ص 9.

³ - المرجع نفسه، ص 14.

⁴ - المرجع نفسه، ص 15.

⁵ - المرجع نفسه، ص 16.

المبحث الثالث: مفهوم الرواية:

أ- لغة: تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية حيث جاء في معجم (مقاييس اللغة)، أنها مشتقة من الفعل وَى: (الراء والواو والياء أصل، ثم يشتق منه، فالأصل ما كان خلاف العطش ثم يطحرفل في الكلام وَى منه، فالأصل ر وَى من قوم ر واة، وهم الذين يأتونهم بالماء، فالأصل هذا ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم برِيهم من ذلك).¹

أما في (معجم العكلم) ر والرِي (أءُ حسن المنظر والبهاء والجمال، يقال امرأة وءُ وشارة حسنة، والرِ وءُ جبل الخباء، قيل قد ارُتو وَى، وإنما قالوا ر وَى إِنْ ارادوا الرِي من الماء والأعضاء والعروق من الدم، والرَّوِي الذي يقوم على الدواب، وهم الرُّ واة، فأما الرجل الرُّ وية فالذي قد تمت ر وَى آيته، وارُتوت مفاصل الدابة إذا اعتدلت وغلظت. وارُتوت النخلة إذا غُرست في قَفَر ثم سُقيت في أصلها، والتَّرْوِيَة يوم قبل عرفه سمي به لأن القوم يرتون من مكة ويرتون رِيًا من الماء).²

كما وردت أيضا الرواية فلان العرب (لابن منظور) (ت 711هـ / 1208) بأنها أيضا مشتقة من الفعل ر وَى: (قال إِيْقَال السُّكَيْت: يتُ القوم ارُ ويهم إذا استقيت لهم، ويقال من أين ر يَتُّكم؟ أي من تَأْرٍ وُن الماء؟ ويقال: وَى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرِ وءُ آية عنه، وقال الجوهري الحديث والشعر فأنا ر وَى وفي الماء والشعر ور وَى آيته الشعر ترُ وية أي حَمَلته على ر واة تهِ).³

ونجد تعريفا آخر في (المعجم الوسيط) على البعير ر يَأْسَلْتِي، ر وَى القوم عليهم تَقْلِبْهم الماء، ر وَى البعير شد عليه بالرِ وءُ: أي شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، ر وَى الحديث أو الشعر تَرَأِي هَيْمَ له وذَقْلَه، فهو ر وَى (ج) ر وَاة، ور وَى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال: وَى عليه الكذب، أي كذب عليه وِي

¹ - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1989، مادة (ر، و، ي)، ص 453.

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، مج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص ص 164-

³ - ابن منظور: لسان العرب، ج3، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، دت، مادة (ر، و، ي)، ص ص 281، 282.

الحبل أيرياً نعم فتلته، ورَ وَى الزرع أي سقاه، والرَّأويهِ: أوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرِّو آية: القصة الطويلة)¹.

ورغم هذا التنوع في كلمة (روي) إلا أن هناك تشابها بين هذه المعاني فجميعها تعني النقل والحمل والجريان والارتواء المادي (الماء) أو روي النصوص والأخبار. إضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة لكثرة الدارسين والمفكرين.

ب) اصطلاحا

1- عند العرب: يصعب تحديد مفهوم الرواية تحديدا دقيقا لأنها بالقدر الذي تبدو فيه الرواية معروفة، فإن تعريفها ليس بالأمر الهين نظرا لحدائتها وتطورها المستمر، فهي تختلط بباقي الأجناس الأدبية ولهذا حاولنا التصدي لها باستعراض تعاريف أوردتها بعض الدارسين. أشار الدكتور عبد الملك قائلا: (تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل، أمام القارئ تحت ألف شكل مم يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا، ذلك لأننا نلفي الرواية تشترك مع الأجناس الأدبية الأخرى بمقدار ما ستميز عنها بخصائصها الحميمة وأشكالها الصميمة)².

يحتوي قول عبد الملك مرتاض من خلال تعريفه للرواية على نقطتين:

1- الرواية متعددة التعاريف.

2- أن الرواية تمتزج مع غيرها من الأجناس الأدبية.

ويرى فتحي إبراهيم في معجمه (معجم المصطلحات الأدبية) أن: (الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعية الشخصية)³.

¹ - إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، دت، ص 384.

² - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 11.

³ - فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، ط1، العدد1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1988، ص 176.

من تعريف "معجم المصطلحات الأدبية" نستخلص جملة من التقنيات الروائية التي تتكون منها أي رواية ذلك من خلال الشخصيات والأحداث، الأفعال، المشاهد.

في حين نلاحظ إهمال الجانب الشكلي من حيث الحجم والطول وربط نشأتها بالطبقة البورجوازية، هذه الأخيرة كانت سببا في انتشار الحريات الفردية.

وقد ساهمت الحرية في كسر القيود القديمة، ونقلت الرواية معها نقلة نوعية هذا بفضل التقنيات السردية التي ساهمت في تحرير الكتابة الروائية.

فأصبح الواقع المعيش هو نقطة انطلاق الرواية الحديثة التي: (تتميز عن سائر الأجناس الأدبية في أنها مزيج من تقنيات أدبية يستخدمها الكاتب دون قيد أو شرط أي أنه لا يوجد ما يحير الكاتب على استخدام الحوار في مكان معين دون الأمانة الأخرى).¹

من القول يتضح لنا أن الرواية قد أصبحت تتصف بالحرية في الكتابة وكذا اعتماد الكتاب الروائيين على استخدام العديد من التقنيات الروائية دون قيد أو شرط، لذا اتخذ الكتاب من الحرية مرتكزا في الكتابة الروائية.

كما أن هناك تعريف آخر للرواية جاء فيه: (يطلق تعبير الرواية الآن على أنماط شديدة التنوع من الكتابة بحيث لا يجمع بينهما في الحقيقة إلا كونها أعمال نثرية مطولة (...)) والرواية هي عمل أدبي ذو طول معين في خط من نوع معين).²

فالرواية كجنس أدبي فهي إذا تتميز بعدم الاستقرار وتتناول عملية التغيير من أجل مسابرة تطور الفرد والمجتمع.

يقول إبراهيم السعافين بأنها: (انطباع شخصي مباشر عن الحياة أو هي قصة خيالية نثرية طويلة).³

ويعرفها السعافين أيضا: (هي نتاج تخيل يكون نثرا ذا طول كاف يصور شخصيات معينة تصويرا حركيا ويقدمها على أنها واقعية).⁴

إن الرواية حسب هذا القول قصة طويلة نثرية تعتمد على الخيال في تجسيد تلك الأفكار، فهو يبعد الواقعية عن الرواية.

¹ - محمد شاهين: آفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، ط1 منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دت، ص 07.

² - روجر آلن: الرواية العربية، تر: حصة إبراهيم منيف، ط2، المجلس الأعلى للثقافة فيلادلفيا، 1997، ص 19.

³ - إبراهيم السعافين: الرواية العربية تبحر من جديد، ط1، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، دبي، 2007، ص 29.

⁴ - المرجع نفسه، ص 31.

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مريدن تقول: (هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا أطول وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة فيكون منها الروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية).¹

يتضح لنا من خلال هذا التعريف بأن الرواية هي قصة لكن عناصر الرواية من أحداث وشخصيات وزمان ومكان تكون أوسع منها في القصة، مثلا: الزمن في الرواية يكون أطول من زمن القصة.

من خلال التعريف السابقة نستخلص جملة من المفاهيم أهمها:

- أن الرواية ليس لها تعريف دقيق بل إنها شاملة جامعة و باعتبارها كجنس أدبي فهي تشترك مع باقي الأجناس الأدبية.
- تعتبر الرواية سرد قصصي نثري مطول.
- حرية استخدام العديد من التقنيات الأدبية في الرواية ما جعلها تتصف بعدم الثبات فهي متغيرة وتتطور بتطور المجتمع.
- تحتوي الرواية على أحداث متخيلة كأنها من الواقع.
- الرواية عبارة عن قصة لكنها أشمل منها من حيث عناصرها وموضوعاتها.

2- عند الغرب

جاء تعريف الرواية في (موسوعة Grand Dictionnaire Encyclopédique Larousse): (هي حكاية تتميز ببعض التناقضات والإشكاليات التي تعتبر روح هذا الجنس الأدبي الإبداعي، وبذلك فهي عمل فني يتعرض لقضايا عبر أحداث تاريخية متداخلة تحدث وفق منطق معين واتجاه محدود، وهي جنس أدبي يقوم على السرد مهما كانت عناصر مضامينه، تقوم الأحداث فيه على وقائع تربطها عناصر الزمان والمكان والشخصيات، وتتجه أساسا إلى أحداث جمالية فنية عن طريق تنسيق العناصر المختلفة المكونة للرواية).²

¹ - عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص ص 74، 75.

² - Grand Dictionnaire Encyclopédique Larousse volume 9, Librairie Larousse, Paris, 1985, P9068.

نقلا عن عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص ص 31، 32.

يرى هيجل (Hegel) رواية القرن الثامن عشر بأنها: (ملحمة بورجوازية حديثة تعبر عن الصراع بين شعر القلب، ونثر العلاقات الاجتماعية).¹ من خلال قول هيجل يتضح أنه بنى نظريته للرواية ومفهومها من خلال رؤية فلسفية مثالية فجعل أوامر قرابة بين الرواية والملحمة وعدها ملحمة العصر الحديث ملحمة بدون آلهة أفرزتها تناقضات المجتمع.

وتعد الرواية من الأجناس الأدبية القادرة على تصوير الحياة والتعبير على حياة الشعوب وأنها نتاج تخيل نثري تمثل مغامرات بهدف تعليم وترفيه القارئ ولهذا عرفها هويت (Hoet) بقصة مغامرات موهمة مكتوبة نثرا ببنية للمتعة وتعليم القارئ.²

كما يصف (ميشيل زيرافا) (M.Zeraffa) أن الرواية: (نوع سردي نثري في مستوى أول وفي مستوى ثان يكون هذا القصص حكاية خيالية، وفي الوقت نفسه خيال ذو طابع تاريخي عميق، وأخيرا فإن الرواية فن: في أجزائها كما في كلها وهي تبرز في شكل خطاب موجه ليحدث مفعولا جماليا بفضل استعمال بعض المحسنات).³

أي أنها حكاية أو قصة خيالية نثرية طويلة ذات طابع تاريخي عميق ومن هنا فإن الرواية نوع من أنواع السرد أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور، وتقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، وما يميز الرواية هو أنها منفتحة على كل الأنواع الأدبية الأخرى من تاريخ وملحمة وقصة... الخ

وهي تختلف عن سائر الأنواع الكلامية الأخرى كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من الأنواع السابقة يستخدم مادة أولية بكرة ويشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر الكاتب أو الشاعر أو مشاعره وأحاسيسه ويبرز من خلالها صوته الخاص، أما الرواية فمادتها ثانوية، ومن ثم فإنها ليست أحادية الصوت فهي كما يقول (باختين Bakhtine) (متعددة الأصوات وخطابها عبارة عن مزيج من الخطابات الشعرية والقصصية والتصويرية وغيرها).⁴

¹ - عز الدين مناصرة: الأجناس الأدبية في ضوء (الشعريات المقارنة)، قراءة مونتاجية، ط1، دار الرواية للنشر والتوزيع، 2010، ص 50.

² - المرجع نفسه، ص ن.

³ - المرجع نفسه: ص 49.

⁴ - عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب مصر، مارس 2005، ص 105.

ويعرف ميشال بوتور Michel Butor فن الرواية بقوله: (الرواية هي شكل خاص من أشكال القصة، والقصة ظاهرة تتجاوز حقل الأدب تجاوزاً كبيراً، فهي إحدى المقومات الأساسية لإدراكنا الحقيقي، فنحن حين نبدأ فهم الكلام حتى موتنا، محاطون بالقصص دون انقطاع في الأسرة أولاً ثم في المدرسة، ثم من خلال اللقاءات والمطالعات ومن بين هذه القصص التي يتشكل بفضلها قسم كبير من عالمتنا اليومي، قصص قد تكون مختلفة بتعهد).¹

يبين ميشال بوتور من خلال قوله أن الرواية تنطلق من القصة وأنها شكل خاص من القصة والرواية أوسع منها نسبياً من حيث عناصرها الروائية. من خلال ما سبق نستنتج أن الرواية ما هي إلا جنس مفتوح الأفق على الواقع الراهن وما زالت تتوسع إلى عدة أجناس، فالرواية ديوان الحياة المعاصرة، تستطيع أن تحمل صفحاتها وفصولها كل خصائص الحياة وسماتها، بل إن الرواية الجيدة هي قطعة من الحياة أو الحياة نفسها.

¹ - ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد انطونيوس، ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982، ص

المبحث الرابع: الرواية البوليسية

أ- مفهوم الرواية البوليسية

1_ عند الغرب

تعددت تعاريف الرواية البوليسية، وذلك بسبب التطور الكبير الذي عرفه هذا الجنس الأدبي، ولعل اختلاف وجهات النظر بشأن تحديد معنى الرواية البوليسية يرجع أساساً إلى التركيز على عنصر دون الآخر.

نجد (بول موران Paul Moren) * يركز على الجانب المفرع منها فهي -الرواية البوليسية- عنده لعبة تتحرك وفق حركات مضبوطة كحركة الساعة، دون أي اعتبار لتحليل نفسيات الشخصيات: (نحن لا نرجو من الرواية البوليسية أن تكون رواية تحليلية تعتمد على جانب نفسي خاطئ أو صحيح وإنما يهمنا منها أن تشدنا إليها وتفزعنا حتى النهاية لأن دورها ليس بسر الأغوار ولكن تحريك الغرائز بواسطة حركة مضبوطة كحركة الساعة).¹ كما يعرفها (فروجي ميساك) بأنها: (إن الرواية البوليسية هي نوع مخصص قبل كل شيء لاكتشاف الطرق بواسطة وسائل عقلية، وظروف دقيقة لحادث غريب).² فهو يبين أنها اكتشاف الطرق المؤدية في بلورة الجوانب المظلمة.

* (Paul Moren) هو كاتب فرنسي دبلوماسي أكاديمي ولد في 13 مارس 1888م، وتوفي في 23 جويلية 1976، وقد عاش حياة صلابة تتخلها أسفار عديدة فقد كان رحالة زار العديد من البلدان وكتب عن مدن شهيرة مثل نيويورك، البندقية طنجة، عمل سفيرا لبلاده في رومانية بوخارست وسويسرا ومن كتبه المهمة " رجل من عجلة من أمره" وقد عرف الكاتب المنفي السويسري بعد تحرير فرنسا من النازية، وعرف عنه " بقوة المنفى نوم ثقيل يشبه الموت" ثم عاد إلى فرنسا وتم انتخابه في الأكاديمية الفرنسية سنة 1968، بعد رفض الجنرال ديغول استقباله.

¹ - عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، بحث في النظرية والاصول التاريخية والخصائص الفنية، واثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص 14. نقلا عن

Boileau, Narcejc, le roman policier, collection « que sais je » payot, paris, 1964, P P 8, 9.

² - المرجع نفسه، ص ن.

أما فرانسوا فوسكا (François Fosca) ينظر إلى الرواية البوليسية على أنها مشكلا يطرح من أجل تفكيك لغز فيقول: (يمكننا تحديد الرواية بشكل موجز وسريع بقولنا: أنها نص يتضمن مطاردة الإنسان أساسا: مطاردة يستعمل فيها التحليل الذي يعكس للوهلة الأولى قصة عديمة الفائدة، وذلك قصد استخلاص حقائق أساسية منها...) وبدون هذا النوع من التحليل تبقى الرواية تسرد مطاردة الإنسان مجرد رواية لا تمت بأية صلة للرواية البوليسية).¹

وعرفت أيضا أنها :

(le policier est un genre narratif centre sur un crime au sens juridique du terme structure en fonction de six éléments principaux : le crime, la victime, l'enquête, le coupable, le mobile, le mode opératoire)²

يؤكد هذا المفهوم أن الرواية البوليسية نوع وصفي يعتمد على وجود الجريمة عنصرا

أساسيا ويتكون من ستة عناصر: الجريمة، الضحية، التحقيق، المذنب، الوسيلة.

(le roman policier : est un roman organise autour de l'élucidation d'un crime, qui peut être de natures diverses : meurtre suicide, viol, cambriolage etc, en général il suit le déroulement de l'enquête et l'enquêteur, qui peut être un professionnel ou nom, et le personnage principal.)

(D'une certaine manière, dans un roman policier, il ya donc deux histoires : celle qui a même au crime et qu'il faut reconstituer et celle de l'enquête que le lecteur suit pas a pas)³

من خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن الرواية البوليسية متأسسة على وجود الجريمة

بمختلف أنواعها: قتل وسرقة وانتحار واعتداء، حيث يتبع الكاتب عادة مجريات سير التحقيق

* فرانسوا فوسكا: اسمه الحقيقي جورج دوتراز Georges de Traz لما اسمه المستعار بيتر كورام Peter Coram ، فرانسوا فوسكا، من مواليد 30 أوت 1881 في فرنسا باريس وتوفي 9 مارس 1980 جنيف سويسرا، روائي وكاتب وناقد فني، رسام ومصور بدأ مهنته في الرواية تحت اسم مستعار فرانسوا فوسكا وانطلق في مجال الرواية البوليسية من أهم أعماله السيد الرابع عشر 1923، رؤية الأشياء 1925، أس د ر ولو 1926، ثانيا 1927، امرأة مقطوعة الرأس 1937، سلسلة من جرائم القتل 1937، قضية مركاتور 1038، الكلب البوليسي 1948.

¹ - المرجع السابق، ص 14. نقلا عن

Boileau, Narcejc, le roman policier, collection « que sais je » payot, paris, 1964, P 104

² - حسين دحو: الأدب الموازي في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد، العدد 9، مجلة أكاديمية نصف سنوية، ديسمبر 2015، جامعة مقاصدي مرياح، ورقلة، الجزائر، ص 51، نقلا

عن : La villa d'enface boileau narcejac

³ - المرجع نفسه، ص 51، نقلا عن:

عبر المحقق المحترف أو العادي، مع الاهتمام بالشخصية الرئيسية، وفي جميع الأحوال تقوم الرواية البوليسية على قصتين، تتعلق الأولى بالجريمة والثانية بالمحقق وقدرته على حل لغز هذه الجريمة.

(il s'agit d'un récit fictif (même s'il peut être inspiré d'un fait réel) qui traite de faits concernant la police (qui ne se réalisent pas nécessairement et ne sont pas obligatoirement des crimes).

Il existe un enquêteur, éventuellement le lecteur la plupart du temps, le surnaturel en est exclus)¹

يعتبر هذا المفهوم أن الرواية البوليسية قد تستخدم أحياناً قصصية خيالية أو مستوحاة من الواقع تعالج قضايا بوليسية ليس من الضروري أن تكون جرائم، فقط يجب أن تتوفر على محقق.

يتبين لنا من التعاريف السابقة أن محتوى الرواية البوليسية يركز على عناصر أساسية جوهرية لا تخلو أي رواية بوليسية منها وهي المحقق والضحية، والمجرم وبالتالي فهي تثير الشوق والفرح وذلك بعرض لغز محيرا في فضاء الجريمة يستدعي التحليل والكشف عن الأسرار الغامضة والخفية.

2- عند العرب

عرض محمود قاسم* تعريف الرواية البوليسية بقوله: (إنها قصة تدور أحداثها في أجواء قائمة بالغة التعقيد والسرية...) تحدث فيها جرائم قتل أو سرقة أو ما شابه ذلك وأغلب هذه الجرائم غير كاملة، لأن هناك شخصا يسعى إلى كشفها وحل ألغازها المعقدة...) فقد تتوالى الجرائم مما يستدعي الكشف عن الفاعل ويسعى الكاتب في أغلب الأحيان إلى وضع العديد من الشبهات حول شخصيات قريبة من الجريمة، لدرجة يتصور معها القارئ أن كل

¹ - مرجع سابق: ص ن نقلا عن:

Atelier de lecteur asbl et FR. châtelain, 2003, copie autorisée pour usages pédagogique en classe avec mention de la source.

* - محمود قاسم: من مواليد الاسكندرية 1949، حصل على بكالوريوس زراعة جامعة الاسكندرية عام 1972، عمل في قسم الإعلام بالشعبة القومية لليونيسكو 1975-1977، ثم رئيس قسم المكتبة بالمعهد الفني التجاري بالإسكندرية 1977-1984، ثم شركة مصر للتجار 1972 الخارجية بالإسكندرية 1984-1985 يتولى حاليا رئيس تحرير كتب الأطفال، أعماله في مجال الرواية: لماذا الثروة، البديل، الحياة مفرد مؤنث... في مجال الترجمة: آلهة الذباب، شحاذون ومعتزون،... في مجال الدراسات: الرواية اليهودية في الو. م. وفرنسا، رواية التجسس والصراع العربي الإسرائيلي، الخيال العلمي، في مجال أدب الأطفال ...

واحد منها هو الجاني الحقيقي، ولكن شيئاً فشيئاً ينكشف أن الفاعل بعيد تماماً عن كل الشبهات وأنه لم يكن سوى إحدى الشخصيات الثانوية وذلك زيادة في إحداث الإثارة).¹ حسب رأي محمود قاسم هي قصة تحدث فيها جرائم مختلفة معقدة تتصف بالغموض والالتباس تتمحور أحداثها حول حل ألغازها عبر محقق أو متحري فهي رواية لعبة العقل والذكاء إلى جانب الإثارة.

وهناك من يعرفها: (الرواية البوليسية لون خاص جداً من ألوان الأدب، تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعدّه بحتمية تحقيق العدالة في النهاية، بطلاها اثنان: مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر، وشرطي أو محقق يأوي قلقنا ويبيده بفعله على الانتصار للحق).² يتضح لنا من خلال القول أن الرواية البوليسية تدور أحداثها حول ساحة الجريمة ولزوم المحقق القبض على المجرم لتحقيق العدالة وحسب قوله أن الرواية البوليسية لها بطلان هما المجرم المثير للقلق والمحقق الذي يزيل القلق.

ولقد ورد في تعريف عبد القادر شرشار بأنها (تنتشر حوادث القصة البوليسية نوعاً من الغموض السحري، يهيج التفكير وينظر الحل الأكيد إذ أن القارئ على ثقة بأن هذه الألغاز واقعية إنسانية وأن شريراً ابتدعها، وسيهتدي إلى حلها إنسان خير أقدر منه، يغلبه فيها على أمره، ألا وهو رجل الشرطة المكلف بتتبع الجاني في القصة البوليسية).³

وضح لنا الكاتب أن الرواية البوليسية تتميز بالغموض التي خلقها المجرم وحلها موجود بين كفي المحقق الذي يفوقه خبرة وذكاء حتى يتمكن من القبض عليه.

وجاء في تعريف آخر أنها: (الرواية البوليسية هي تلك التي تعرض لغزا محيراً يدور في فضاء الجريمة التي تغطي كامل الرواية، وباكتشاف عدد من القرائن ووجود المخبر السري يحل اللغز المحير).⁴

¹ - محمود قاسم: رواية التجسس والصراع العربي الإسرائيلي، د ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1990، ص 19.

² - فكتور سحاب: مقال موسوم بـ: الرواية البوليسية، مجلة القافلة، العدد، 46، تصدر كل شهرين، سبتمبر/ أكتوبر، 2010م.

³ - عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، ص 119.

⁴ - حواس محمود: مقال موسوم بالرواية البوليسية، ... غائبة عن الأدب العربي، مجلة مرامي، العدد 112، مجلة شهرية، مارس 2016.

من التعاريف السابقة لدى الكتاب العرب عن مفهوم الرواية البوليسية نجدها قد انحسرت في ثلاث معاني: الجريمة، المجرم، المحقق فالجريمة تتصف بالغموض تستدعي حل ألغازها محقق للوصول إلى المجرم.

بالإضافة إلى ذلك أن تعريفات أدباء الغرب والعرب تتفق في نقاط مشتركة حول الرواية البوليسية وهي:

- كلاهما لغز محير يصاحبه أسرار ورموز سرية.
- كذلك نجد أن كل رواية بوليسية تستند على ثلاث عناصر هي: المحقق، الضحية، والمجرم.
- ظروف الجريمة وكيفية تحليل المحقق للوصول إلى الفاعل.

ب- أنواع الرواية البوليسية

إن الرواية البوليسية لها خمسة أنواع وكل نوع يتميز عن باقي الأنواع الأخرى يميزه خاصة به منها:

- 1- **رواية الجريمة الجنائية:** في رواية الجريمة الجنائية تكون عادة الأسماء والأماكن والأحداث حقيقية، ولكن الحبكة وسير الأحداث خيالية، ورواية الجريمة يوجد فيها الجريمة والمجرم وعمليات التحري والتحقيقات والمخبر السري.
- 2- **رواية المخبر:** يظهر في رواية المخبر السري المخبر محققا للجريمة وكلمة مخبر لا تعني بالضرورة المخبر المحترف، فربما يكون طفلا أو كمبيوترا، أو شخصا هاويا أو أي شيء أو أي شخص من خيال المؤلف.
- 3- **رواية الحذر:** تعد رواية الحذر نوعا مشهورا في الرواية البوليسية، وهي لا تركز على المحققين المحترفين وتظهر فيها الأنثى المحققة، وتكاد تخلو من التصوير العميق، وهي أخف نوع من الأنواع البوليسية فغالبا ما تكون بلا دماء أو طعنات وحشية وتمثل القرى والمدن الصغيرة أماكن لهذا النوع من الروايات، وغالبا ما يكون المجرم متحضرا ولبقا وقريبا من موقع الجريمة، ومن كتاب هذا النوع كل من أجاثا كريستي، ودورثي سيرس.¹

¹ - ينظر: حواس محمود : مقال موسوم بالرواية البوليسية ... غائبة عن الأدب العربي، مجلة مرامي، العدد 112، مجلة شهرية، مارس 2016.

4- رواية التحريات البوليسية: روايات التحريات البوليسية تكون عمليات التحقيقات أكثر أهمية للقصة من الشخصيات المحققة التي تساعد في كشف الجريمة ومن كتاب هذا النمط بيدي جيمس، توني هيلرمان، جريف ومبوف.¹

5- رواية من المجرم: ظهر هذا النوع في الرواية البوليسية الانجليزية وتعود التسمية إلى الكاتب ديغودان في، وتعد رواية أديجار ألان بو (قتلة في شارع ريو مارغ) نموذجاً لهذا النوع من الرواية وتهدف إلى حل اللغز وكشف الحقيقة خلال مجموعة من الملاحظات والاستنتاجات المنطقية.²

من خلال ما سبق نلاحظ من أكثر الروايات البوليسية انتشاراً هما رواية المخبر والتحريات البوليسية.

ج_ الاتجاهات القصصية البوليسية

1- الرواية الجاسوسية: (يستفيد هذا النمط الروائي من تقنية النص البوليسي في جانب التحقيق الذي يأخذ في الرواية البوليسية مسارات معقدة، بعد أن أصبح الصراع في هذا النوع من الكتابة- رواية الجاسوسية- صراعاً بين الدول والمعسكرات خاصة أثناء الحرب الباردة بمظاهرها المختلفة شرقاً وغرباً)³، فهو أدب غدته أحداث قبل القرن العشرين وما جرى فيه من حدثين أسهما في تطور الرواية الجاسوسية، وهما الحريان العالميتين الأولى والثانية وما تبعهما من حروب إذا أفرزت الصراعات بين أجهزة مخابرات الغرب وشخصيات روائية واكتسبت جماهيرية هائلة ومن أشهرهم على الإطلاق (جيمس بوند).

2- الرواية البوليسية التقليدية: وهي (الرواية التي تحترم قواعد التأليف في القص البوليسي من جريمة وتحقيق ومطاردة ونهاية تكشف أسرار الجريمة، ومن الطبيعي أن تخلو القصة من التحليل النفسي من جهة، ومن القص العاطفي من جهة أخرى، بالإضافة إلى ذلك المعجم الوظيفي المرتبط باللغة اليومية البعيدة عن التقعر البلاغي أو الحذقة اللغوية).⁴

¹ -المرجع السابق.

² - المرجع نفسه.

³ - عبد الرحيم مؤذن: القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، فصول مجلة النقد الأدبي، علمية محكمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 76، صيف خريف 2009، ص 84.

⁴ - المرجع نفسه، ص 85.

حيث تكمن نقطة انطلاق هذا النوع من الروايات بوقوع الجريمة والعثور على الجثة في مكان ما والتحقيق يبدأ بالوقوف على معنى الحادثة، وتوجيه المسؤولية عنها إلى شخص أو مجموعة كما يحصل في المأمرة، وأشهر من يمثل هذا الاتجاه من الكتاب الروائيين:

1- ادغار آلان بو Edgar Allan Poe

2- جابر يو Gabrian

3- كولون دوي C. Doyle

4- أ. فريمن A. Freman

5- جاستون لورو¹ G. Leroux

ومن خصائص الرواية البوليسية التقليدية يذكرها لنا (شرشار) ما يلي:

1- ظهور المحقق في أول الروايات البوليسية كرجل هاو.

2- شخصية المجرم غير أساسية يستغنى عنها كلياً ويمكن أن تكون حيوان (غوريلا) في قصة (قتيلنا شارع مورغ).

3- المحقق شبيهه بالباحث في المخبر، يلجأ إلى بعض الفرضيات، ويقارن نتائجها للوصول إلى نظرية مؤقتة.

4- يربط بين الملاحظات والظواهر المادية والنفسية وما توصل إليه من نتائج في المرحلة السابقة.²

وفي هذا كثيراً ما يكون أبطال الروايات البوليسية من سلك الشرطة، إذ يصور الكاتب بأدق التفاصيل العمل الرتيب الذي يرسمه قسم الشرطة الجنائية، بغية كشف المجرم، وجمع الأدلة والقرائن للوصول إلى ذلك.

3- الرواية السوداء: ظهرت في عشرينات القرن الماضي حيث أدخلت مجلة (القناع الأسود) طرازاً أمريكياً واضحاً من الألغاز، وتتمحور معظم قصصها على المجرم الشديد المراس والإجراءات المشوقة والعنف الأسلوبى القصصي النابض بالحياة وتزعم هذه الحركة (ديشل هميت) وتبعه (ريموند تشاندلر) بعد عقد من الزمن وأشهر من يمثل هذا الاتجاه.

¹ - عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، ص 61.

² - المرجع نفسه، ص 62.

- 1- ديشل هميت D. Hammet
 2- ريموند تشاندلر R. Chandler
 3- جامس هادللي J. Hadley
 4- شيزر Chase¹

وتضم الرواية السوداء نوعاً أدبياً واسع الانتشار والشيع، يمر بأفضل أوقاته ويمكن أن يجد فيه القراء موضوعات مختلفة ترضي جميع الأذواق، إذ تضم الرواية السوداء عناصر أساسية كالجناة، وهم غالباً من الأشرار أصحاب السلوك السيئ، وسميت بهذا الاسم للغموض الذي يصاحبها وصعوبة فك ألغازها ولأن أحداثها تدور في ظلام الليل عادة لارتباطها بالجريمة ومتعلقاتها، وربما العمى عن رؤية لحل الألغاز والأحداث وهوية أشخاصها، إذ أن تفاصيلها تجعلك تترك المصايح مضاءة كمعادل موضوعي للغموض والرعب والعنمة التي تثيرها قراءتها، إذ تعد فرع من فروع رواية المخابرات لما يلاقي أبطالها من أهوال وشدائد ومن بين الخصائص الفنية للرواية السوداء نذكر:

- 1- يتحول المحقق من رجل بحث وتحليل الظواهر المادية والنفسية إلى مطارِد عنيف يمكن أن يلجأ إلى القتل للدفاع عن نفسه أو موكله في جو مليء بالعنف والخوف.
- 2- تتحول عملية التحقيق إلى مطاردة فعلية تشبه مطاردة الصياد لصيده.
- 3- يكون التركيز في هذه الرواية على المجرم باعتباره الشخصية الصانعة للحدث والموجهة له، يشبه المحقق في كل شيء، إلا أنه يختلف عنه في الباعث والغاية من ارتكاب الجريمة، وقد تصل في بعض الروايات إلى سبعة عشر جريمة مثل (د. هميت) (الصيد الأحمر)².

(والرواية السوداء تنقسم عادة إلى فئتين متقابلتين: فئة الضحايا الأبرياء الذين يكادون لا يفقهون من غرائب ما يقع لهم شيئاً، وفئة المجرمين المتوحشين الذين يتعطشون إلى الدم فيندفعون فيما يشبه الجنون إلى القتل)³.

¹ - مرجع سابق ، ص 61

² - المرجع نفسه، ص 62.

³ - محمد القاضي: معجم السرديات، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص 218.

4- الرواية التشويقية: إذا كانت أنواع الروايات البوليسية تحتاج إلى كتمان العقدة في النهاية حتى لا تضيع لذة القراءة على القارئ، فإن أشد أنواع الرواية البوليسية حاجة إلى هذا الكتمان هي روايات التشويق Suspence، فهذا النوع يحبس نفس القارئ بما فيه من تسلسل مفاجآت وانقلاب مواقف، ولذا يحرص النقاد على عدم كشف العقدة في مقالاتهم فيما يحرص القارئ على عدم قراءة النقد عادة قبل قراءة الرواية نفسها، ويحوم صلب الشخصية المحورية في الرواية التشويقية حول: الضحية، وأشهر من يمثل هذا الاتجاه من الكتاب والروائيين:

1- ستلاي جاردين S. Garden

2- ويليام اريش W. Irich

3- أجاثا كريستي A. Christie

4- بوالو نرجسك¹ B. Narsejak

وتعد رواية "تحت المحلفون" لـ(أجاثا كريستي) مثالا يحتدى به في الروايات التشويقية المشهورة على مستوى العالم، إذ تدور أحداثها في قاعة محاكمة رجل متهم بجريمة قتل لعب دور البطولة فيه "تايرون باور" (مايرن ديترش) و(تشارلز لوكون).² فهي رواية قوامها التشويق والإثارة، حيث تقدم الرواية في صورة أُلغاز الجريمة التي يسعى القارئ إلى حلها طول فترة قراءته للرواية أو مشاهدته لها بالبحث عن المجرم. من خلال تتبع الأحداث ومسارها، ومن الخصائص التي تتميز بها الرواية التشويقية نذكر ما يلي:

- 1- رواية الضحية وتتركز الأحداث حول هذه الشخصية باعتبارها شخصية محورية يراعى في هذا الاتجاه العناية في تصوير الصراع والتركيز عليه بين الضحية والمجرم.
- 2- ويحدد عنصر التشويق في هذه الرواية بالتركيز على عملية مطاردة الضحية ونصب الشراك لها، لحظة القضاء عليها.
- 3- شخصية الضحية وتبدو في كل الأعمال بريئة قاصرة... الخ.

¹ - ينظر: عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، ص 62.

² - ينظر: فكتور سحاب: مقال موسوم ب: الرواية البوليسية، ص 9.

4-تقديم الحجج الكفيلة وإدانة المجرم بكيفية منطقية مدعومة بالأدلة المادية.¹
وهذا النوع شديد الجاذبية إذ يتحقق التشويق بمسحة التعاطف مع الشخص المدان التي يبدها القارئ، وعموماً يمكن القول بخصوصية النص البوليسي في كل بلد على حدة حسب طبيعة المجتمع من حيث التقدم والتخلف من جهة، وحسب التراكم المنجز في هذا المجال.²

¹ - ينظر: عبد القادر شرشار: الرواية البوليسية، ص 63.

² - عبد الرحيم مؤذن: القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، ص 84.

الفصل الثاني: حضور أدب الجريمة في رواية " نادي الجريمة "

المبحث الأول: نادي الجريمة

المبحث الثاني: الهيكل المنظم لأحداث (رواية نادي الجريمة)

المبحث الثالث: لغة التشويق في (رواية نادي الجريمة)

المبحث الرابع: هندسة الحكى في (رواية نادي الجريمة)

المبحث الأول: نادي الجريمة

أ_ ملخص رواية: نادي الجريمة The Murder on the links

- فتاة القطار -

في أحد أيام يونيه، في باريس كان هاستنجر راكبا في قطار اكسبريس كاليه، في طريقه إلى لندن، وكان القطار فارغا من الركاب إلا فتاة من الجيل المعاصر حسناء جميلة لم يبد اهتمامه إليها في بادئ الأمر، ولكن تصرفاتها شدته لها، وباعتذارها له عن تصرفاتها فتحت مجال الحديث بين بعضهما، وحكت له عن أسباب تصرفها وهي فقدانها لأختها الوحيدة، وأنها عند غضبها تكون شيطانة فقد كادت أن تقتل رجلا استحق ذلك، ثم عرفته عن نفسها وهي فتاة لا تتاهز 17 سنة ممثلة ولها خبرة على المسرح، أمريكية المولد وعاشت في إنجلترا، وتعمل هي وأختها بالرقص والغناء ويلعبان الألعاب البهلوانية، ثم بدأ يعرفها عن نفسه وعن مهنته فقد شارك في الحرب وبعد أن جرح سرحوه في معركة السوم، ثم عمل سكرتيرا، ثم حدثها عن صديقه بوارو المخبر السري السابق، الرجل الفذ الذي لا يفوت جريمة إلا وحلها، أبدت اهتمامها إليه لأنها تعبد الجرائم، ثم حدثها عن أول قضية له وهي قضية ستايلز وسرد لها أحداثها.

وصل القطار إلى مدينة كاليه، فتبرجت لتخفي حقيقتها القروية وهذا ما استعجب له هاستنجر، طلب منها اسمها وهو سندريلا.

- التزام صديق -

الساعة التاسعة وخمس دقائق، وفي غرفة الطعام كان بوارو في انتظار هاستنجر بدأ بوارو يفيض رسائله ووجد أن قضاياها في هذه الأيام عادية، إلى أن وصل إلى الرسالة الأخيرة وهي رسالة تعجب من أمرها وورقها متواجد بالخارج فقط، ونصها كالتالي:

فيلا جنفيف مرلنفيل، فرنسا مرسله من طرف مستر رينو يطلب منه فيها التعجيل بالقدوم إلى الفيلا فهو يريد مخربا ولا يريد اللجوء إلى البوليس، وأخذ يمدحه في الرسالة، ثم ختمها بأن الموت منه قريب.

اهتم بوارو لهذه الرسالة، وغادر وصديقه إلى محطة فكتوريا لأن القطار يغادر على الساعة الحادية عشر بعدما أ برق لمستر رينو برقية يخطر بهقدمه، وفي الطريق حادث بوارو صديقه بأن اسم رينو مألوف له، فهو يعرف رجلا من جنوب أمريكا يحمل هذا الاسم، وما يؤكد شكوكه هو كلمة سنتياجو في الرسالة، ولم يكن بوارو مهتما بالجانب المادي على عكس هاستنجز.

بلغ كل من بوارو وهاستنجز دوفر وركبا إلى كاليه، وفي طريقه إلى مرنفيل الفيلا المطلة على البحر، توقفوا ليستفسروا عن طريقهم إليها، ولفتت انتباه هاستنجز فتاة من الفيلا الصغيرة اعتبرها إلهة، غير أن بوارو لاحظ بأنها ذات عينين قلفتين. وصلوا إلى الفيلا فتعرض طريقهم شرطي خبرهم بنبأ مقتل مستر رينو صباح اليوم.

- قتل فيلا جنيف -

بدأ بوارو بطرح الأسئلة للشرطي غير أنه لا يحصد أية إجابة، إلى أن أقبل صديق قديم له "وهو مسيو بكس" القوميسير: فأطلعه بوارو على الرسالة، كما أن مسيو بكس حكي لبوارو بأن الجثة اكتشفت على الساعة التاسعة صباحا، أما الطبيب فقد أكد بأن الموت صار في الثانية صباحا.

سار كل من بوارو وهاستنجز وبكس إلى مسيو هوتيه قاضي التحقيق، فأطلعه بوارو على الرسالة، فطلب من بوارو المساعدة في حل القضية، حتى يأتي مسيو جيرو ليعاوننا ثم أطلعه على شهادة كل من فرانسواز العجوز: التي وجدت الباب العمومي مفتوحا في الصباح أما ليوني: وجدت سيدتها مكبلة مكمة عندما ذهبت لإيقاظها كالعادة، ومسز رينو أكدت أن زمن الحادثة وقع في منتصف الليل وهنا ما أكده الدكتور دوران، أما الخدم فقد أرجعوا الحادثة لدخول رجلان مقنعان قاما بتكبير مسز رينو واختطاف زوجها.

عرف بوارو من أسئلته أن الفيلا يسكنها كل من فرانسواز والأختان ليوني ودينيز والسائق في إجازة ومسز رينو، وجاك رينو الابن وهو غائب.

أما خلال طرح القاضي للأسئلة عرف من فرانسوا أن مدام دوبريل أتت لزيارته في الليل وقد كانت تزوره كثيرا مسبقا وانصرفت نحو 11:50.

كما أن هناك امرأة أخرى كانت قد زارته منذ شهر وسببت له متاعب جمة.
 أما الخادمة ليوني أولاز شهدت بأن مستر رينو تغير كثيرا الأيام الأخيرة ، كما نفت
 قدوم مدام دوبريل ليلة البارحة وذكرت أنها امرأة أخرى وهي انجليزية، والسيد رينو خاطبها
 قائلاً: اذهبي الآن بالله عليك.
 والسائق: شهد بأن مستر رينو سمح له بإجازة لأنه لا يحتاج السيارة علما بأن مستر
 رينو لا يجيد القيادة.
 استعجب بوارو من شهادة هذا الأخير لأن مستر رينو كان سيرسل له السيارة
 وبالتالي هل أراد أن يتخلص منه؟.

- الخطاب -

وجد المحققون في جيب الجثة رسالة تهديد من حبيبته بيللا تهدده بالقتل إن خانها مع
 امرأة أخرى ومن هنا استنتجوا بان القاتل امرأة وذلك بررته الطعنة بالظهر في الجثة وسبب
 الجريمة هي الغيرة.
 أما بوارو اختلف معهم في موضوع القبر المحفور على بعد أمتار من الفيلا لأنه
 عمل شاق ليس في مقدور النساء عمله، كما وجد لمستر رينو وصية أوصى فيها بإعطاء
 ألف جنيه لسكرتيه ستونور، وياقي الثروة لزوجته، وتعجب بوارو من الوصية لأنها كتبت
 منذ 4 أيام فقط، كما تدل على حبه الكبير لزوجتهوا حساسه بالخطر غير أنه ظلم ابنه جاك
 رينو.
 توجه بوارو وصديقه إلى غرفة مكتب مستر رينو، وهي غرفة منظمة ذات ذوق سليم،
 فنتبه بوارو لطرف السجادة المقلوب، وعند نزوله لتعديلها وجد جزء من شيك مكتوب فيه
 كلمة دوفين، بخط يد مستر رينو، كما وجد شعرة لامرأة سمراء فوق المقعد.
 توجه الكل مع مستر بكس إلى الكشك أين وضعوا الجثة، ولاحظوا بأن مستر رينو لم
 يكن يلبس تحت المعطف غير ملابسه الداخلية، وفي هذه اللحظة أتت فرانسواز لتخطرهم أن
 مسز رينو على ما يرام فذهبوا ما عدا بوارو بقي متأملا للجثة لاحظ أن المعطف طويل جدا.

- قصة مسز رينو -

كانت مسز رينو متكئة على الأريكة، وجلس الجميع أمامها وشرع مسيو هوبته في استجوابها فبدأت تسرد الأحداث وهي أنها أوت إلى فراشها على الساعة التاسعة بعدها بساعة تبعها زوجها وكان كعادته، وبعد خلدا إلى النوم أفاقت على يد تضغط على فمها، وهما رجلان مقنعان الأول طويل ذو لحية سوداء والآخر بدين ذو لحية شقراء، القصير يضغط على فمها ويكبلها والطويل يهدد زوجها وأرغماه على الذهاب معهما ومن كلامهما فهمت بأن لهجتها اسبانية وأخذا يبحثان في الخزانة غير أنهما لم يجدا معروضهما، ثم ادخله الغرفة ليلبس ملابسه وهدداه بالموت وهما يمسان الخنجر، فأغمي عليها حتى أفاقت على يد ليوني، ثم أخبرتهم بأن مستر رينو كان يحس بالخطر، وأن الجريمة وقعت على الساعة الثانية، فبحثوا عن الساعة وهي ساعة يد قديمة توقفت عقاربها قبل الساعة السابعة غير أن بوارو فند رأيهم لأن هذه الساعة بالضبط تقدم الوقت.

سألها القاضي عن بيللا دوفين فنفت معرفتهما بها، أما امرأة البارحة تأثرت لكنها نفت أيضا.

أتى الكوميسير حاملا سلاح الجريمة، وهو هدية من جاك رينو، وهو عبارة عن قاطعة ورق عليها دماء، ثم سألها القاضي عن ابنها فأجابت بأنه في بيونس آيرس بطلب من أبيه ثم ينتقل إلى سانتياجو.

ثم طلبوا منها التعرف على الجثة فذهبت، فأغمي عليها وهذا تعبير عن حبها وإخلاصها لزوجها.

- مسرح الجريمة -

في طريق بوار إلى مسرح الجريمة انتبه إلى صرير السلم الذي يلفت الانتباه واستغرب عدم انتباه الخدم لذلك، كما لاحظ مستر بوارو آثار الأقدام.

وصل ميسيو جيرو مفتش البوليس المتعجرف، لكنه لم يرق له العمل مع بوارو.

ذهب كل من جيرو وبيوار إلى ملعب الغولف أين وجد جيرو المعول الذي استعمل في حفر القبر وهو ملك لمستر رينو، غير أن بوارو وجد ماسورة صغيرة من الرصاص التي وجدها جيرو من السفاسف التي لا تقدم ولا تؤخر.

أعجب بكس بجيرو وذلك لإحاطته بمعرفته معلومات الجريمة، واعتبر أن بوارو يهتم بأتفه الأمور، لكن بوارو فاجئ بكس بانتباهه للخط المرسوم بالطباشير حول المقبرة وهو من لوازم لعبة الغولف، وبالتالي فالقاتلان أساء اختيار مكان دفن الجثة، ومن هذا استنتج جير وان القاتلان من الأجانِب يجهلان لعبة الغولف.

- سر مسز دوبريل -

اعتبر بوارو آثار الأقدام أهم شيء في القضية، بعدما تعرف على البستاني أوجست الذي يري أحواض الزهور.

بعد الأصيل أثناء هبوطهم في سيارة الأجرة وجوا أن البيت الصغير هو فيللا مرجريت وهو الذي أطلت منه الفتاة، وهي التي تقيم بها مسز دوبريل التي لها بنتا لا تعلم شيئاً عن ماضي أمها.

هب مستر بوارو إلى الفيللا وطلب رؤية مسز دوبريل، فانت غير أن ابنتها مارت أبت الذهاب وأصرت على حضور الاستجواب.

هم القاضي يطرح الأسئلة غير أن مسز دوبريل لا تجيب، فطردتهم بعد إهانة القاضي لها بنعتها عشيقته.

بعد مغادرتهم لحقت مارت بوارو وسألته عن المشتبه به فقد كانت لها رغبة كبيرة لمعرفة، فأجابها أنهما شخصان من سانتياجو نجهل هويتهم.

فكر مستر بوارو ثم تذكر أن وجه مدام دوبريل معروف، فقد سبق له أن رآه في صورة عندما كان يحقق في جريمة قتل.

- لقاء غير متوقع -

في الفيلا، في صباح اليوم التالي، حادث بوارو ليوني فأخبرته عن شجار مدام دوبريل مع مستر رينو، وقد سمع به الجميع لان صوتها مرتفع، وقد حصل قبيل رحيل مستر جاك إلى باريس.

خرج هاستنجز صوب أرض الغولف، فإذا به يصطدم بفتاة القطار سندريلا، واخذ يسألها عن سبب مجيئها إلى هنا، لكنها تتجاهل أسئلته وتسأله أسئلة أخرى، حتى اخبرها عن عمله مع بوارو بالتحقيق في جريمة قتل حصلت بفيلا جنيف بعد أن أبدت رغبتها الكبيرة في طلبها لمعرفة أحداث الجريمة، ثم طلبت رؤية مسرح الجريمة ثم اصطحبها إلى هناك، أين بلغ الكوخ واخذ المفتاح من الرقيب مارشان، فدخلت دون خوف، وفجعت حين رأت الجثة، ثم اخبرها عن سلاح الجريمة وعن مكانه في الإناء الزجاجي ثم سقطت ممثلة عليه طالبة منه الماء، فذهب ليحضره لها من الفيلا، وعندما عاد وجدها مكانها، فطلبت منه المغادرة من هذا المكان، لم تذكر له عنوانها حتى سألها، فأجابت بأنها تنزل بفندق الفنار وطلبت منه زيارتها غدا وغادرت دونما ذكر اسمها الحقيقي حينها تذكر هاستنجز أنه لم يوصد باب الكوخ فرجع ليغلقه.

- مسيو جيرو -

استجوب القاضي البستاني أوجست فاعترف بان القفاز له، أما المعول فهو يظل في الكشك ومفتاح الكشك يضعه في ثقب خارج الباب.

أتى جيرو ليخبر القاضي عما توصل إليه في بحثه عن المجرمان، فأجابه جيرو بكل عجرفة انه توصل إلى شيئين عقب سيجارة وعود ثقاب، وهي سيجارة من أمريكا الجنوبية وليست لمستر رينو، كما أن المجرمان لهما من ساعدهما في الدخول إلى الفيلا والدليل الباب العمومي المفتوح، غير أن بوارو لم يشاطره الرأي لأنه لا يؤمن بالأثر المادي بل بالأثر النفساني لان هذه الجريمة تتشابه مع جريمة أخرى، وبالتالي فقد دبرها عقل واحد دخل مارشان في هذه الأثناء ليخبرهم عن وصول مستر ستونور من لندن.

- جابريل ستونور -

رجل انجليزي، طاف العالم أجمع، له علاقات كثيرة، تعرف على الموجودين في فيللا جنيف غير انه كان مهتما ببارو، ولم يستغرب طلب مستر رينو لمخبر سري لأنه خشي على حياته في الآونة الأخيرة، كما انه لم يعلمني بأي شيء عن ماضيه ولا فترة غيابه ولا فترة ذهابه إلى أمريكا الجنوبية، وكان من أهالي كندا.

سأله القاضي عن بيللا دوفين ولكنه لم يعرفها ولا يظن أن مستر رينو خان زوجته لأنه كان يعبدها ثم اخبره عن مدام دوبريل وان علاقتها مقتصرة على طلبها المال منه، فقد استنزفت منه أموالا طائلة بعد تهديدها له بإفشاء سره.

أخبره القاضي عن أمر الوصية التي كتبها في أيامه الأخيرة، فاستغرب لأنه غيرها بعدما أقبلت مسز رينو شاحبة من الحزن سألتها ميسيو بكس هل مدام دوبريل عشيقة زوجك؟ فلم تنفي ذلك وقالت لعلها تكون كذلك.

- جاك رينو -

دخل جاك رينو الفيللا، وهو شبيه بأبيه، فسألته أمه عن سبب عدم إبحاره إلى شربورج، فقال بأنه بسبب العطل في الباخرة، أخذ ميسيو هوتيه يستجوبه وكانت الإجابة كالتالي: طلب منه أباه الذهاب إلى بيونس آيرس دون علمه بالأسباب، ثم يتتبع التعليمات ليروح إلى سننياجو، وطلب من ابنه عدم المماطلة لأهمية الأمر، فتدخل جيرو وسأله عن علاقته وأبيه وحقيقة الشجار بينهما فلم يجب، فأجاب بوارو مكانه انه بسبب مارت دوبريل فلم ينف ذلك، فقد هاج أبي بعد سماعه بحبنا لبعضنا وانه لن يتقبل الزواج منها بسبب سر مسز دوبريل فاخبرت مارت بذلك غير أنها طلبت بعدم التخلي عن العلاقة، واصل القاضي التحقيق إلى أن وصل إلى سلاح الجريمة فطلب رؤيته، وهنا وصل خبر اختفاء الخنجر فاعترف هاستنتج بأنه ادخل صديقه إلى الكوخ ونسي الباب مفتوحا.

وهنا استنتج بوارو أن للقائل شريكا كان متواجدا هناك منذ ساعة، وأخذ الخنجر وهو يعلم بأنه ليست عليه بصمات.

- الغموض القاتل -

اجمع كل من بوارو وهاستنجر على أن مسز رينو تخفي أشياء كثيرة، أولها دهشتها لرؤيتها لابنها، وثانيها: كذبها بشأن الساعة فقد كذبت بشأن زمن الجريمة ، وذلك لإلهائهم عن القطار، كما أني اشك في أمر وجود الرجلان المقنعان، كما أن كلمة سنتياجو هي عبارة عن شيفرة استعملها مستر رينو للتضليل، ونفس التحليل لعود الثقاب وعقب السيجارة، وبالتالي وصلا إلى أن مسز رينو تقوم بالتستر على شخص ما.

- العيون الجميلة -

أفضى هاستنجر قلبه لبوارو، وأخبره أنه معجب بالأنسة دوبريل أكثر من سندريللا، وأخبره عن طلب هذه الأخيرة في زيارته لها، غير أنه لن يذهب ثم قال له بوارو عن سفره لباريس لبحث عن المجرم، وبعدما ذهب بوارو قرر هاستنجر الذهاب لرؤيتها في الفندق، وعندما استعلم عنها من البواب أجابه بأنه ليست هناك فتاة بهذه المواصفات، واخبره بان هناك رجل ووصفه له وهو هركيول بوارو بحث قبله عنها فغضب هاستنجر .

عادها هاستنجر إلى الفيلا وجلس أمام الكوخ أين تعالت الأصوات من فيلا مرجريت وهو صوت مارت مع جاك يتحادثان وهو يخبرها بأن جميع العوائق انتهت .
أخبر جيرو هاستنجر بالقتيل الآخر في الفيلا وهو رجل وجد على بعد مائة متر من مكان وجود مستر رينو.

- الجثة الثانية -

وجد المحققون الجثة في الكوخ مطعونة فوق القلب بنفس الخنجر المختفي، ولم يقتل هناك بل نقل إليه بعد تعاون شخصان أحدهما امرأة، وقد كشفتها آثار الأقدام والشعرة السمراء، كما أن القتل كان متكررا بثياب غالية غير أن ثيابه أكدت انه من العمال، وارجعوا زمن الحادثة انه قد مات قبل اثنتي عشر ساعة.

سأل القاضي مسز رينو وابنها عن هوية القتل لكنهما لم يعرفاه ثم اتجه إلى مدام دوبريل ووجد أن الشعرة قد تطابقت مع شعرها لكنها نفت معرفتها به مطلقا.
شهادة الطبيب أكدت أنه مات منذ أربعين ساعة أو أكثر.

-دهشة وحيرة-

دهش الجميع في أقوال الطبيب لأن الخنجر قد سرق منذ أربعة وعشرين ساعة فقط أ برق بوارو برقية لهاستنجز يعلمه بوصوله في قطار الثانية عشر والنصف، فغادر هاستنجز لملاقاته، وأخذ يسأل حمال المحطة ومن استفساراته علم بأن جاك رينو عاد إلى مرنفيل في تلك الليلة، وهذا ما يبرر قلق مارت عليه.

وصل بوارو وأخذ يخاطب هاستنجز ويبلغه بنجاحه في القضية، ثم شرع هاستنجز بدوره إبلاغ صديقه عن المستجدات، ومن هنا استنتج بوارو أن هناك سلاحين متطابقين من نفس النوع.

انطلق بوارو رفقة هاستنجز إلى الكوخ، وفحص الأدلة فحفا دقيقا، واستغرب عدم وجود دماء في جرح القتل وثيابه وبالتالي هذا أن الرجل قد مات ثم طعن بالخنجر وان الرجل قد مات إثر نوبة صرع وهذا ما أكده الدكتور دوران سأل هاستنجز بوارو عن سبب سفره لباريس فأراه صورة لمسز دويريل لكن اسمها كان بيرولدي.

- أسرار بيرولدي -

بدأ بوارو جريمة القتل التي جرت منذ عشرين سنة، انتقل مسيو بيرولدي إلى باريس مع زوجته وابنته، وهو رجل يعشق زوجته، يعمل كشريك لشركة تتاجر النبيذ، كما أن الناس كانوا يظنون أن هناك سر يحيط بجان بيرولدي وكان لها صديق وهو المحامي "جورج بونو" التي قد سلبت لب عقله.

قدمت إلى باريس تعرفت على هيرام تراب الأمريكي الثري أيضا ووقع في حبها كما قد سبق لها أن أخبرت صديقاتها بمخاوفها على زوجها بسبب تورطه في قضايا سياسية كثيرة.

في 28 نوفمبر دخلت الخادمة منزل آل بيرولدي فوجدت المدام بيرولدي مكبلة مكممة، ومسيو بيرولدي مطعونا في قلبه، وعندما استجوبت ادعت أن القاتلان رجلان أرادا معرفة السر، فقتلاه واخذوا المفاتيح منه ليفتحوا الخزانة واخذوا مجموعة من الأوراق، ووصفتها بأنهما روسيان ملتحيان مقنعان.

لم يجد البوليس المقنعان فقبضوا عليها لأنهم اثبتوا تواطئها في الجريمة لكن جورج بونو اعترف أنه القاتل بتحريض من زوجته فقد وعدته بالزواج منها، وبعدها اعترفت بيرولدي بأكاذيبها حول المقنعين، غير أنها أنكرت تحالفها مع جورج بونو لقتل زوجها، فأطلق سراحها ولكنهم لم يجدوا أثرا لجورج بونو وهي غادرت إلى باريس رفقة ابنتها.

- الدافع إلى الجريمة -

مع كل الإثباتات غير أن بوارو اعتبر مسز دوبريل بريئة لان سبب الجريمة الأول هو المال لتتزوج من الأمريكي الثري، أما الثاني فهي عاطفية، التقى بوارو مع جاك رينو خلصة عن جيرو وذلك لشهره في الاستفاده من معلومات بوارو فطلب منه الذهاب إلى محطة ابالاك ليستعلم من رجلين، كأنه مجرد سبب لإلهائه قليلا ليتمكن بوارو من تفتيش غرفته قبل عودته ، وقد عرف منه سبب تواجده في مرئيل ليلة الجريمة وهو الرغبة في رؤية مارت.

- مارت تتحدث -

بلغ بوارو السياج الفاصل بين فيللا مرجريت وفيللا جنيف، كما استدعى مارت وسألها عن حقيقة وجود جاك عندها ليلة الجريمة، أجابت بنعم غير أنها أنكرت رؤيته، ثم أخبرها أن جيرو يشتبه بجاك، وهذا ما جعلها تفضي له معلوماتها، وأولها أنها سمعت شجارا بين مستر رينو ومشرّد متسول كان يهدد مستر رينو ويطلب منه المال، وهذا في يوم الجريمة، وهوية المتسول هو ذلك الرجل الميت بالكشك.

فند بوارو آراء جيرو بأن الشعرة لجاك، بل إنها لامرأة من ثمة دخل إلى الفيللا وأخذ يفتش غرفة جاك، وعند وصوله إلى أدراج الخزانة فتشها لكن تبقى له درجا واحدا أصر على تفتيشه بالرغم من أنه سمع صوتا بالخارج وهو صوت جيرو وهو يلقي القبض على جاك بتهمة قتل أبيه، واصل بوارو عمله فوجد قطعة ورق مقوى دسها في جيبه وخرج.

- أدلة الحقيقة -

لم يبرئ نفسه بل التزم الصمت، أخذ جيرو يعلم بوارو بالأدلة التي جعلته يدين جاك لكن بنبرة من السخرية على بوارو وبدأ يذكرها وهي: وجوده في مرنفيل ليلة الحادثة، الجثة الثانية المطعونة بنفس الخنجر كذب مسز رينو وتسترها على ابنها، ورغبة جاك في الاستحواذ على الميراث، غير أن بوارو تمسك برأيه حول ماسورة الرصاص ولم يعتبر جاك قاتلا لأبيه.

تتبه هاستنجز لأنهم أغفلوا أمر جورج بونو.

- جورج بونو -

اختفى جورج بونو منذ عشرين سنة، ولا احد يدري حياته من مماته، توصل هاستنجز إلى أن جورج بونو عاد إلى فرنسا وهو نفسه المتشرد، وهذا سبب إعطاء مستر رينو السائق إجازة وذلك لإحساسه بالخطر على حياته ظنا منه انه شريك المتشرد وكلمة سنتياجو في الرسالة استعملت للتضليل.

أخرج بوارو قصاصة الشيك الموسومة باسم بيللا دوفين وهي لجاك، فقد ذهبت بيللا لرؤية جاك أو أبيه فاستفزها الأب بالشيك لتترك ابنه، ووجود الساعة اليدوية، وموت المتشرد صباح 7 يونيه.

وبالتالي كل الأدلة تشير إلى أن الذي خطط للجريمة هو جورج بونو، ومسز دويريل كذبت لإنقاذ حبيبها المتشرد، وبالتالي ربما رينو دبر مقتله بنفسه ولكنه لم يرد الموت حقا.

- جبروت امرأة -

جورج بونو رجل هارب من العدالة، جاء الى مرنفيل متخفيا تحت اسم مستعار مكونا ثروة هائلة، ومسز دويريل وحدها تعلم سره.

بوارو يؤكد أن مسز رينو تعلم مخططات زوجها، كما أنهما تشاركا في إعداد قصة المتشرد، وبعدها قام مستر رينو بتكليم وتكبير زوجته ثم يهرب في قطار منتصف الليل لأن الجريمة تمت بعد ذلك بساعتين، وترك الباب العمومي مفتوحا متعمدا به التضليل، لكنه أخطأ في لبس معطف ابنه وخرج مسرعا لحفر القبر في ملعب الغولف إذ طعن هناك من الخلف، وبالتالي مستر رينو هو نفسه جورج بونو.

دهشت مسز رينو لرؤية جثة زوجها بعدما كانتتظنه قد لاذ بالفرار و على الرغم من ذلك أكملت دورها بجدارة، وماسورة الرصاص استعملت لتشويه وجه الجثة. أراد بوارو بعدها أن يسافر إلى لندن لمعرفة هوية بيللا، وقد كانت له صورة لها وما أن أخرجها من جيبه، حتى عرفها هاستتجز وهي صديقتها سندريللا ولكنه التزم الصمت ولم يخبر بوارو.

- سندريللا وأنا -

وصل كل من بوارو هاستتجز لندن، والساعة تجاوزت التاسعة مساءً. باشر بوارو تحقيقه قبل وصول خبر القبض على جاك إلى الجرائد، وذهب لمقابلة مستر جوزيف أرونز الذي حين أراه الصورة قام بمعرفة الشخصية التي بتلك الصورة واخبره بأنها إحدى الثنائي المعروف بدولسبيللا واخبره عن مكان إقامة عرضهما في المسرح على الساعة الحادية عشر صباحاً.

بلغ بوارو هاستتجز المسرح وجلسا في المقاعد الأمامية، قدمت كل منهما نمرة ناجحة جداً، وكانت إحداها شقراء والأخرى سمراء، وبعدها ترك هاستتجز بوارو ليشرّب الويسكي فإذا بسندريللا وراءه تسأله عن سبب تواجده هنا، وسألت عما إن كان بوارو على علم بها وان كان يبحث عنها، كما أخذ هاستتجز يسألها عن اخذ الخنجر وعن إخفاء البصمات التي عليه، ثم طمأنها لأنه لم يسلمها للبوليس وحينها اعترف بحبه لها. دخل بوارو حينها على حين غرة فشل هاستتجز حركته وترك بيللا تهرب غير أن بوارو بقي محافظاً على هدوئه ولم يطاردها حتى، وتفهم تصرف صديقه لأنه الحب ثم اخذ يستفسر من هاستتجز عن علاقتها بالجريمة لكنه بقي يداري عليها وشهد أنها كانت معه ليلة الجريمة.

- زهوة الانتصار -

في صباح اليوم التالي، اكتشف بوارو أن دولسبيللا ألغيتا عقدهما وغادرتا، فقد انتهزت بيللا الفرصة ولادت بالفرار غير أن بوارو لم يلحق بها وذلك لأنه واثق بطريقته لإيجادها.

رافق هاستنجز بوار إلى فرنسا ليتقوى خطواته، خوفاً منه أن يعثر على بيللا وفي الطريق خاطب بوارو هاستنجز عن ضميره في إعدام جاك رينو وهو بريء، وهنا تأثر هاستنجز لكن كان الحب أقوى منه.

-الحل الغامض-

مضى بوارو وهاستنجز إلى سنت أوامر حيث نقل جاك رينو، وهناك كان مستر هوثيه يستجوبه، غير أنه يحافظ على إنكاره بغير دفاع عن نفسه. أعطى هوثيه لبوارو رسالة من امرأة فسدتها في جيبه. عند الباب التقى بجيرو الذي تكلم مع بوارو بكل غرور ناعتا إياه بالعجوز الأحمق، لكن بوارو لم يبالي وأخبره بعدم إقتناعه بإدانة جاك رينو، ثم تراهن معه بإيجاد القاتل. في الطريق أخبر بوارو صديقه بان جاك رينو لم يصنع خنجرين فقط بل ثلاثة خناجر وأعطى واحداً لأمه والآخر لحبيبته بيللا واحتفظ بالآخر. فتح بوارو الرسالة وهي من طرف مارت دوبريل تتوسل المساعدة منه، فذهب إلى فيللا مرجريت تحدثت مع مارت التي أكدت براءة جاك، وسرد لها قصة أمها التي كانت على علم بها، ولكن لم تكن تعلم بقصة رينو، وحينها أطرات عليه بأنه محقق عبقرى.

- مفاجأة مذهلة -

هوثيه في استجوابه لجاك رينو توصل لإدانته لأنه أصر على إنكاره لكل شيء وعدم دفاعه عن نفسه، وقاطعت هذا الاستجواب امرأة متخفية بخمار وهي ليست سنديلا بل تشبهها كثيراً ولكن من غير الباروكة، واعترفت بأنها بيللا دوفين وسلمت نفسها على أنها قاتلة مستر رينو.

- اعترافات مثيرة -

بعثت أخت بيللا رسالة غفران إلى هاستنجز، فيها اعترافات كثيرة بعدما فقدت الأمل من أختها وتضم الرسالة التالي:

إن أختها بيللا أحبت جاك رينو كثيرا، وبسبب عدم مراسلته لها كالسابق قررت الذهاب إلى مرنفيل لأنها شكت بأنه يخونها، ولحقت بها لكن دون جدوى إلى أن سمعت بالمأساة، فشككت بأنها تحدثت مع مستر رينو واخبرته بولعها بابنه لكنه أهانها، وفي صباح اليوم التالي التقيت بك وتظاهرت بالإغماء للتمكن من سرقة الخنجر، وبعدها سافرت إلى لندن أين التقيت بيللا .

أتانا عقد عمل وياشرنا بإنجاز نمرتنا على المسرح أين رأيتك وبوارو وأدركت أنه يشته ببيلا، وظننتم أنني هي، لكني كنت في سبيل إنقاذ أختي.

ظهر خبر القبض على جاك، حينها ذهبت لتعترف ووقعت اسمها دوس دونيني بعدما شطبت سندريللا.

وبوارو كان يعرف هويتها من قبل كما أكد هاستنجز حبها له لان سطور الرسالة أثبتت ذلك.

- إطلاق سراح جاك -

خرج جاك من السجن منقلب السحنة نادما على ما وصلت إليه لأنه لو لم يلبس معطف أبيه غلطا لكان حيا الآن لأنها أرادت قتل جاك، لكن بوارو هدا من روعه لأن البوليس الفرنسي متساهل مع الجريمة العاطفية.

لكن جاك بقي متحيرا لسبب خروج أبيه بملابسه الداخلية تحت المعطف في تلك الساعة المتأخرة من الليل، واخذ يسرد لبوارو قصته ليلة الجريمة، وهي أنه رأى رجلا في قبر وعلى ظهره غرزة خنجر كما رأى سندريللا هناك وعندما رأته هربت، كما انه هرب بسبب خوفه من الإدلاء بشهادته ضدها.

ذهب الجميع إلى مرنفيل لأنهم تلقوا رسالة تخطرهم باستفاقة مسز رينو، فأنتت وذهب إليها جاك، غير أنها دفعته وقالت انه السبب في مقتل أبيه لإصراره عل الزواج من مارت وهي عدوة أبيه، حينها فقد جاك قواه ونقل إلى فيلا مرجريت أين اعتنت به مارت.

غادر بوارو إلى الفندق فوجد الأنسة الانجليزية روبنسون بانتظاره، وهي الزوجة التي اختارها لهاستنجز، لكن هاستنجز استنفر من ذلك ففاجأه بوارو بأنها دونيني (سندريللا)، فناولت الخنجر لبوارو.

ترافق كل من بوارو وهي وهاستنجز للاطمئنان على جاك في فيللا مرجريت فاستقص أخباره من مسز دوبريل، ولفت انتباهه خيال مارت من النافذة.

غادر بعدها إلى فيللا جنيف أين تعالت صرخة من الطابق الأول، فذهب بوارو ولكنه لم يستطع التسلق غير أن سندريللا ارتقت هناك كالهرة ودخلت عبر النافذة وما هي إلا لحظات حتى سمعنا صوت جسم ارتطم بالأرض وهي مارت دوبريل بعد مفارقتها للحياة في محاولة لقتل مسز رينو وهي التي قتلت مستر رينو وقد كان الخبر صاعقة للكل.

- الحقيقة الغائبة -

على الساعة الحادية عشر، كان كل من بوارو وهاستنجز يتبادلان الحديث فاخبره بوارو بأن بيللا اتهمت نفسها لتحمي حبيبها، ولأنهما كانا في مسرح الجريمة في نفس الوقت شكا ببعضهما البعض.

أما مارت فقد سمعت حديث رينو والمتشرد لذلك قررت نهج نفس الخطى التي أسسها رينو ودافعها هو المال الذي سترته بعد زواجها من جاك فهي لم تحبه قط والخنجر الثالث هو ما أكد اشتباهي بمارت وهي ابنة بيرولدي المرأة التي حرضت لمقتل زوجها، والخنجر الأصلي الذي استعملته مارت رمته بيللا في عرض البحر وعندما طلبت منها خنجر أختها أحضرته وهنا اكتمل تأكدي، ثم تابعت محاولة مع مسز رينو لتغير الوصية، ولسوء حظها أنها غيرت الغرفة ما أودى بها إلى الموت فقد خرجت من غرفة الخدم لتسبقنا إلى الفيلا والخيال الذي رأيناه من النافذة هو لامها مسز دوبريل حيث أسرعت لغرفة ابنتها.

أخذت مارت الكلوروفورم معها لتظهر الحادثة على أنها انتحار وتخنقها وتلوذ بالفرار بواسطة السلم في الوقت الذي نكون فيه قد اشتغلنا بتحطيم الباب وشكي بمارت بدأ مذ أخبرتني سماعها لحديث الحديقة، وعيناها القلقتان أيضا.

- هربت مدام بيرولدي لا أظن أن البوليس يتمكن منها.
- جاك لم يحبها فقد ضحى بحياته من أجل بيللا.
- جيرو أصيب بهزة عصبية لخسارته أمام غريمه وعاد خائبا لباريس.
- مسز رينو اطلعت ابنها على حقيقة أبوه ومطاردته من قبل العدالة.
- بوارو اشترى بالرهان الذي كسبه تمثال لكلب سماه جيرو ووضعه على المدفأة.
- جاك أراد المغادرة مع أمه لفتح صفحة جديدة ونصح بوارو لأخذ بيللا .
- هاستنجز عرض عليه آل رينو إدارة المزرعة في أمريكا الجنوبية وبقي متمسكا بحبيبته وظل يدعوها سندريللا وانتهى الأمر بعناق.

ب_ الشخصيات

هاستنجز: الراوي الذي أحب سندريللا وهو صديق هيركيول بوارو يعمل كسكرتير لأحد النواب.

هيركيول بوارو: هو المخبر السري البلجيكي السابق، الرجل الفذ الذي لا تغيب عليه أية قضية إلا وحلها.

سندريللا: هي فتاة القطار وهي الفتاة التي أحبها هاستنجز وهي أخت بيللا وأحد الثنائي المعروف بدولسي بيللا، حيث يقومان بأعمال بهلوانية على المسرح، وهي أيضا: الأنسة روبنسون.

مستر رينو: هو نفسه بول رينو وهو نفسه جورج بونو وهو صديق مدام بيرولدي منذ القديم.

مسز رينو: هي أم جاك رينو وزوجة مستر رينو .

مستر جاك رينو: هو ابن مستر رينو الذي أخلص في حبه لبيللا ومن اجلها ضحى بحياته.

مسيو بكس: الكوميسير.

مسيو هوتيه: قاضي التحقيق.

مسيو جيرو: رجل من إدارة الأمن لباريس، مفتش البوليس وهو الرجل المغرور الذي استهزأ ببارو طيلة القضية.

فرانسواز: الخادمة العجوز لفيلة جنيف.

ليونى أولاز } خادمتان شابتان لفيللا جنيف.

دينير اولاز } وهما أختان.

مدام دوبريل: هي نفسها مدام بيرولدي، أم مارت دوبريل وهي صاحبة فيللا مرجريت وهي المرأة التي حرّضت على مقتل زوجها.

بيلا: هي دوس دونيني، الفتاة التي أحبها جاك رينو كثيرا وهي أخت سنديلا، التي اعترفت بقتل مستر رينو لإنقاذ جاك.

جابريل ستونور: سكرتير رينو.

البستاني أوجست: الرجل الذي يرعى أحواض الزهور.

مارت: هي ابنة مدام دوبريل، التي قتلت مستر رينو، وحاولت قتل مسز رينو، ولم تحب جاك، الفتاة ذات العينان القافتان، الطماعة في الثروة.

الرقيب مارشان.

الحمال في القطار

الدكتور دوران

مسيو بيرولدي ليون: هو زوج مدام بيرولدي، مدام دوبريل.

المتسول: هو المتشرد وهو الرجل المقتول في الكشك الجثة الثانية.

هيرام تراب: رجل أحب بيرولدي، وهو أمريكي له ثروات طائلة.

مستر جوزيف أرونز: السيد الذي أراه بوارو صورة سنديلا.

السائق: ماسترز.

1- الشخصيات الرئيسية:	2- الشخصيات الثانوية:
هاستجز	هوتيه، بكس
بوارو	جيرو
الأختان دولسي بيللا	الحمال، البستاني
جاك رينو	مارشان، الدكتور دوران، المنتشد
مستر رينو	السكرتر ستونور
مسز رينو	جوزيف أرونز
مارت دوبريل	الخدم: فرانسوارز، ليوني اولاز ودينيز.
مدام دوبريل	السائق: ماسترز.

المبحث الثاني: الهيكل المنظم لأحداث رواية (نادي الجريمة)

أ_ ما قبل الأحداث: تسلم السيد(بوارو) رسالة من(المستر رينو) يطلب منه التعجل في القدوم إلى فيلا جنيف، وذلك لأمر أصبح يزعجه كثيرا ويتعلق بقلقه من الموت القريب منه، وكره أن تتدخل الشرطة في العملية.

ومن خلال الرسالة كان يبدو السيد(رينو) من الفئة البورجوازية لأن ورق رسالته من الورق المتواجد في الخارج¹.

اهتم السيد(بوارو)بالرسالة كثيرا، واستجاب لطلب السيد(رينو) بعد تفكير شديد وما زاد من اهتمام(بوارو) أن(مستر رينو) قال أن الأمر خاص، كما أن(بوارو) بدا له أنه يعرف هذا الاسم وهو رجل أمريكي من جنوب أمريكا يدعى(رينو) وعبارة(سنتياجو)في الرسالة توحى بذلك.

أرسل(بوارو) رسالة لمستر(رينو) تخطره بقدمهم ثم انطلق إلى هناك .

ب_ الإثارة: ويباد هذا العنصر بمجرد وصوله إلى فيلا جنيف وتزامن وصوله مع وجود الشرطة و(الكوميسير) ثم(مسيو بكس) ويعتبر بداية الإثارة وبداية الحدث في آن واحد لما هناك من التداخل نظرا لاعتماد الكاتبة على الترتيب الأفقي للأحداث.

¹ - أجاتا كريستي: نادي الجريمة ، ترجمة أحمد حسن الحرية للنشر والتوزيع، ص12.

أما في الواقع فقد سبق الحدث وهو وقوع الجريمة لقاء المحقق (بوارو) بالإفراد المتواجدين بالفيللا، ولكن الجميع له علم بالواقعة، لذلك تمت مراسيم الاستقبال بشيء من الجدية والرسمية، ولكن المحقق (هركيول بوارو) سجل عدة ملاحظات من الأشخاص الموجودين بعد دهشته لسماع الحادثة .

وكما لاحظنا فإن عنصر الإثارة كان بعض دلائل الحدث، ولا نسجل من حيث (الزمن) أي فاصل بين قدوم المحقق (بوارو) وبين سماعه خبر الجثة (مقتل مستر رينو)، لذلك نقول ليس هناك فاصل بين عنصري الإثارة، والحدث، وإنما هناك ترتيب فقط، فملاحظة وقراءة الرسالة بالأمس سبقت اكتشاف الجثة من حيث الترتيب ضمن السياق الذي جاءت به الرواية وإن كانت الجريمة بعد إرسال الرسالة (لمستر بوارو).

ج_ الحدث: يتمثل هذا العنصر في رواية نادي الجريمة في اصطدام (مستر بوارو) عند ذهابه لفيللا بأن المستر (رينو) قد أصبح في عدد الموتى، وقد مهد لهذا الاكتشاف بظروف ومواقف عديدة منها: وجود (الشرطي) في باب الفيللا، وقدوم (الكوميسير بكس) وأخبر (بوارو) بأن الجثة اكتشفت على الساعة التاسعة غير أن (الطبيب) أكد انه قتل على الساعة الثانية صباحا بالإضافة إلى عدة جزئيات أخرى لا مجال لذكرها لكن المهم في هذه المرحلة من العمل الفني هو:

1_ عنصر اكتشاف الجثة والكيفية التي يتم بها هذا الاكتشاف: حيث سيتحول مسرح الأحداث إلى مجرد وصف لأشياء ساكنة إلى حركية فعالة ومتواصلة، بدءا بتحديد وضعية الأشياء المحيطة بالجثة كوجود رسالة في جيب الجثة من حبيبته (بيلا)، وجود الجثة مطعونة بالظهر بسكين، وجود قبر محفور على بعد أمتار من ملعب الغولف، ووجود وصية لـ (مستر رينو).

إن هذه المرحلة رغم قصرها بالموازنة مع المراحل الأخرى إلا أنها جوهرة العقد في النص البوليسي، إلا وهي: التحقيق والمطاردة، وهنا تجدر الإشارة إلى معطيات الحدث على أساس انطلاق البحث، وأبسط الجزئيات في هذه المرحلة تعتبر ركائز في بناء الحدث

البوليسي، ولتضح الفكرة أكثر نعرض فقرة من الرواية تبرز فيها أهمية الحدث عندما هبطت (فرنسواز) الخادمة لتبدأ عملها، رأت الباب العمومي مفتوحاً وأيضاً وجدت الجثة على وجهها إلى الأرض في مقبرة مفتوحة، وعند ذهاب الخادمة (ليونى) لإيقاظ سيدتها وجدتتها مقيدة مكممة، كما اكتشف (بوارو) عدة معطيات عند اكتشاف الجثة، وهي دلائل تدل على أن الطعنة تعود لامرأة وهذه هي خلاصة الشرطة فيما بعد، نظراً لانسجام القرائن المادية والنفسية المحيطة بالحدث لكن لما كان النص البوليسي هرماً، فالحدث ليس إلا مستوى معين في البناء تضاف إليه ليكتمل شكل البناء وتوضح معالمه.

د- التحقيق: وفيها يشرع المحقق في وضع وتبني مجموعة من الخطط بناء على مجموعة من الأدلة لمطاردة المجرم، والتحقيق يتخذ شكل المطاردة في بعض الروايات البوليسية التي يلعب فيها المحقق دور حامي الحقوق، وتتميز الأحداث حينذاك بالعنف والغزارة.

وتكثر في الرواية الجرائم قبل الوصول إلى المجرم الحقيقي، وتتميز المحقق في هذا النوع من النصوص البوليسية بالخبرة في مواجهة العصاة، والمجرمين بحيث يعرض نفسه ومن معه لأخطار كبيرة، لكن المحقق (هركيول بوارو)، لعب دور المحقق ذو الذكاء الفذ حيث لم يعرض من معه لهذه الأخطار.

المحقق يبقى معرضاً للمستجدات كما عليه أن يفرض الحلول الآتية بالوسائل كلها. فعملية التحقيق عند الروائية الإنجليزية أجاثا كريستي فهي تأخذ طابعها الكلاسيكي، حيث يشرع المحقق في هذه المرحلة من القصة في بناء خطة عملية وذهنية تقوم على المنطق في تضيق الخناق على المجرم ومساعدته.

ومن الرواية نجد (هركيول بوارو) يركز على الأشياء الصغيرة والدقيقة في بحثه ك: ماسورة الرصاص الصغيرة، الخط المرسوم بالطباشير حول المقبرة وهو من لوازم لعبة الغولف، أثار الأقدام وغيرها من الأدلة غير أن (مسيو جيرو) المتعجرف يهتم بالأمور الكبيرة منها فلم يعطي ما وجده (بوارو) أهمية في القضية بل اهتم بأمر المعول الذي استعمل في

حفر القبر وغيرها من الأمور السطحية كما يسترسل في طرح الأسئلة على الموجودين في الفيلا، فسمع شهادة(فرانسواز) العجوز و(مستر رينو)، الخادمتان(ليونى اولاز) و(أختها) و(البستاني)،(مدام دوبريل) الجارة،(مارت دوبريل)، ابنة مدام(دوبريل)، وجمع الشهادات ليخرج بحل أولي.

هـ_ المحقق: وهنا نبرز طريقة التحقيق عند(بوارو) حيث تتلخص في النقاط التالية:

1_ يتدخل(بوارو) بعد أن توجه له الدعوة رسمياً ويكون قدومه مع اكتشاف الجثة في الصباح ، ووجوده لا يغير في الأحداث شيئاً.

2_ يقوم التحقيق عند(بوارو)على استتطاق الشخصيات كلها دون إهمال أي شخص وكما انه يشتهه بالجميع أثناء عملية التحقيق، لذلك يصعب تحديد المجرم في روايات أجاثا كريستي قبل الانتهاء من قراءتها .

3_ (بوارو) دائماً في هذه الرواية يستمر في الذهاب لمكان الجريمة عادة وهناك يعيد تركيب الأحداث من جديد، وهنا يركز الانتباه على شخصية معينة، حيث تكون كل القرائن ضدها لكنه لا يدين المجرم حتى النهاية عندما يثبت الجرم عليه، شكوكه في أن مارت (دوبريل) هي القاتلة وقام بتتبعها وتجميع الأدلة التي تدينها حتى أمسكها متلبسة في محاولة قتل مستر(دوبريل) من أجل الميراث...

4_ كما يلجأ(بوارو) إلى مشاركة مجموعة من المحققين(كمسيو جيرو) الذي لا يروقه، وصديقه(هاستنجر) ليثبت بعض الدلائل المادية ليركز عليه فيما بعد تحقيقه. بعد تجميع الدلائل يتدخل جهاز الشرطة رسمياً في عملية التحقيق، فمثلاً لما حصل ل(جاك رينو) عندما القي عليه القبض كقاتل أبيه، ويكون وصوله متأخراً، وبالمقابل تكون نتائج أبحاثه سريعة وغالباً ما تكون صحيحة، وهنا تكمن المفاجأة.

و_ المفاجأة: هو إثارة قضية ويقصد بذلك عدم التنبؤ بهوية المجرم، لما هناك من مفاجآت كثيرة قبل الانتهاء من قراءة الرواية حتى النهاية، وهذه الظاهرة تكون في هذه الرواية ملازمة للمحقق(بوارو)، فمن خلال عدم كشفه لهوية المجرم، تم كشف حقيقة(مستر رينو)

في كونه (جورج بونو) أي صديق مدام (بيرولدي) هي (مدام دوبريل) وهي المرأة التي حرّضت على مقتل زوجها.

وهذه الطريقة في استعمال عنصر المفاجأة برزت في شخصية (هركيول بوارو) للكشف عن شخصية المجرم، بعدما يكون قد وجه اهتمام القارئ نحو شخصية أخرى كما وجهها نحو (مستر رينو) و (مدام دوبريل) و (بيلا) و (أختها) ... الخ وفجأة يكشف الستار عن المجرم الحقيقي في الفصول الأخيرة من القصة ، كما هو الحال في القصة التي نحن بصدد دراستها وسنلاحظ أن (بوارو) يتهم الجميع، ويبدو ذلك واضحا من خلال تقديم الشخصيات الآتية:

1. مستر دوبريل: شخصية أساسية في القصة، مشتبه فيها للأسباب التالية:

- عشيقته (مستر رينو) - شجار (مستر رينو) مع (مدام دوبريل) - جريمة القتل التي ارتبطت بماضيها حيث اتفقت مع عشيقها على قتل زوجها - طلبها واستنزافها المال من (مستر رينو) - تهديدها المستمر له بكشف سره.

2. جاك رينو: شخصية أساسية في القصة، مشتبه به أيضا للأسباب التالية: تغيير أبيه للوصية في أيامه الأخيرة.

- كان متواجدا ليلة الحادثة في مرنفيل لرؤية (مارت).

- علاقته مع أبيه المتوترة.

- رفض الأب زواج ابنه من (مارت دوبريل).

- عدم دفاعه عن نفسه عند القبض عليه.

3. مسز رينو: من الشخصيات الأساسية وهي أيضا مشتبه بها للأسباب التالية:

- دهشتها لرؤيتها لابنها.

- كذبتها بشأن زمن الجريمة الحقيقي.

- الشك في وجود الرجلان المقنعان - تسترهما على شخص ما.

- تشاركها مع زوجها في قصة الجريمة وقصة المتشرد.

4. **بيلا وسندريللا:** وهي أيضا من الشخصيات المشتبه بها للأسباب التالية:
- دخولها للكوخ مع (هاستجر) ممثلة عليه إغماها ثم سرقت الخنجر واختفت.
 - شك (بوارو) في أنها شريك في جريمة القتل.
 - وجود شعرة سمراء عند اكتشاف الجثة الثانية في الكوخ وهو مقتول بنفس الخنجر المخفي.

- الشيك الذي عليه اسم (بيلا) الذي وجد في درج (جاك رينو).
 - تسليمها لنفسها على أنها قاتلة (مستر رينو).
 - وجود (سندريللا) على القبر ليلة الجريمة ثم هروبها عند رؤية (جاك رينو).
- 5- **مارت دوبريل:**

- هي من الشخصيات الرئيسية ومشتبه بها، وهي المجرم الحقيقي للأسباب التالية:
- ذات ينين قلفتين.
 - سؤالها المتكرر عن هوية القاتل.
 - تشبثها بعلاقتها مع (جاك رينو) طمعا في ميراثه قتلت أباه.
 - محاولتها لقتل (مستر رينو) وبالإمساك بها متلبسة بعد مفارقتها للحياة.
 - سماعها لحديث (رينو) و(المتشرد) ونهجها نفس الخطى .
 - الخنجر الثالث الذي أهدها لها (جاك رينو).
 - أخذت معها الكلوروفورم لتقتل به (مسز رينو) لتظهر الجريمة على أنها انتحار.

ومن خلال تقديم جميع هذه الشخصيات يظهر لنا نكاء المحقق (بوارو) في الكشف عن الجرائم كما تظهر قدرة (أجاثا كرسطي) على ستر المجرم حتى تكشف عنه في الصفحات الأخيرة.

ز_ بناء الأحداث من جديد بعد استنطاق جميع المشتبه فيهم

- 1- **محور الاستنطاق:** يمكن تلخيص محاور الأسئلة التي ركز عليها التحقيق مع الشخصيات المحقق معها في العناصر التالية:

- آخر مرة تمت مشاهدة الضحية: وهو ما سأله (بوارو) للخدم (فرانسواز) و(الأخوة دينيز) و(البستاني) كما سأله (جاك رينو) و(مستر رينو).
- كم كانت الساعة آنذاك بالتقريب مع تقديم بعض الدلائل والقرائن وهذا ما فعله (المحقق بوارو) مع (مستر رينو) عن زمن الحادثة وزمن مغادرة (مستر رينو) فراشه، وعن زمن دخول الرجلان المقنعان إليها.
- هل تم لقاء بعد ذلك مع الضحية متى كان ذلك؟ وكيف كانت تبدو الضحية حينذاك؟
- هل من عادات الضحية الخروج في الليل؟..
- مع من التقى قبل وفاته؟.
- هل كانت تصرفاته غريبة؟.
- متى اكتشفت الضحية؟.

2- بناء الأحداث من قبل (المحقق بوارو)

- بعد أن جمع المحقق جميع الأدلة المتعلقة بالجريمة واستجوب جميع المتواجدين بها، أعاد بناء الأحداث ليتوصل إلى الحل وكانت كالتالي:
- أولاً قصة (مسز رينو) الكاذبة، أنها كانت تحب زوجها ولكنها كذبت لتحمي قاتله وهو وابنها.
 - وهذا يعني أن تكون هي القاتلة فقد خططت مع زوجها تلك الخطة ليتخلصا من (المتشرد) فانقلب الدور ومات (مستر رينو) ولهذا ذهلت عند معرفتها لموت زوجها.
 - (جاك رينو) كان يعرف أن أرض ملعب الغولف في سبيل الإعداد وأنهم لن يلبثوا أن يكتشفوا الجثة بمجرد أن يطلع النهار، كما انه عاد إلى مرنفيل في تلك الليلة ليرى (مارت دوبريل)، فتصادف مع (سندريللا) التي وجدها على قبر أبيه فظن أنها القاتلة.
 - (سندريللا) جاءت إلى منزل (رينو) لتسأله عن سبب رفضه لعلاقتها مع ابنه، كانت في الفيلا ليلة الجريمة وقد تصادفت مع (جاك رينو) في القبر فلاذت بالفرار لأنها ظنت أنه الفاعل.

- قضية(مسز دوبريل)القديمة التي تتعلق بسرها في كونها(مدام بيرولدي)والتي اعتبرها(بوارو) مهة جدا، لكنها ليست القاتلة لأن الجريمة الأولى لها كانت جريمة مادية من أجل المال والآن، نحن ندرس جريمة عاطفية وهذا ينفي الجريمة كما أنها شاهدة على جريمة قتله السابقة وبكلمة فقط يمكنها إرساله إلى حبل المشنقة.
- المشاجرة التي حدثت بين(المتشرد)و(رينو)التي سمعتها(مارت دوبريل)ووصيته التي غيرها ورسالته التي كتبها لي يطلب مني فيها أن أخف إلى نجدته، والبرقية التي أرسلها إلى ابنه بطلب منه فيها الإبحار إلى بوينس ايرس، ثم الإجازة التي أعطاه للسائق.
- السيدة التي زارته في نفس الليلة وشيعها حتى الباب وهو يقول بالانجليزية نعم ولكن اذهبي الآن بحق الله.
- الرسالة التي وجدت في جيبه باسم(بيلا)والتي اعتقدنا أنها للقتيل
- والمعطف الذي كان يلبسه كان طويلا جدا عليه، ومعطف(مستر جاك)قصير عليه، و(مستر جاك)غادر البيت على عجل لكي يلحق بالقطار، وبالتالي فالرسالة موجهة ل(جاك) وسرعته ليلحق بالقطار خطأ و أخذ معطف أبيه.
- تشاجر(مستر رينو)مع ابنه بسبب رغبته في الزواج من(مارت)والسبب في تغييره للوصية هو ابنه.
- في يوم المأساة، من رأيي أن المشاجرة مع المتشرد وقعت قبل هذه الأحداث إعطاء السائق إجازة، وأرسل(بوارو)الرسالة إلى باريس.
- استخدام(مستر رينو)وزوجته لكلمة سننجاو للتضليل.
- قصاصة الشيك التي كتبت عليها اسم(بيلا دوفين)وهي نفس السيدة التي كتبت رسالة ل(جاك) ، فقدم لها الأب شيكا ليشتريها به ولكنها مزقته.
- وقوله لها اذهبي الآن بحق الله،
- الساعة اليدوية التي تحطم زجاجها بينت أنها(بيلا دوفين)والساعة بلغت العاشرة والنصف عندما انصرفت.

- وبفضل هذه الساعة نستنتج أن الجريمة ارتكبت قبل منتصف الليل.
- شهادة (الطبيب) التي أثبتت أن (المتشرد) كان ميتا قبل ذلك بثمان وأربعين ساعة وبالتالي فقد حدث موت (المتشرد) صباح السابع من يونيه .
- كما أن (مستر رينو) تغيرت تصرفاته من خلال ثلاث نقاط:
- الأولى: حدثت بعد قدومه إلى مرنفيل مباشرة.
- الثانية: بعد مشاجرته مع ابنه.
- الثالثة: في صباح 7 يونيه.
- فالنقطة الأولى والثانية تخص (مسز دوبريل) وابنتها أما الثالثة يوجد بها غموض.
- من خطط الجريمة هو (جورج بونو) وزوجته كذبت عليه لتتقذ ابنها ونفسها وزوجها، (مستر رينو) دبر مقتله ولكن لم يكن ينوي أن يموت.
- (جورج بونو) رجل هارب من العدالة وتزوج في كندا متخذا لنفسه اسما مستعارا، يحس بالحنين إلى وطنه بعد تجميعه لثروة طائلة ويرى أنه يجب أن يعود إلى فرنسا وبالضبط إلى مرنفيل ولسوء حظه تقابل مع الشخص الذي يعرف حقيقته (مسز دوبريل) والتي وجدت لها فرصة لتستنزف أمواله.
- فيحب (جاك رينو) ابنة (مسز دوبريل) ويرغب من الزواج بها وهذا يغضب الأب ويحاول بكل الطرق أن يمنع زواج ابنه من بنت تلك المرأة، و (جاك رينو) لا يعلم شيئا عن ماضي أبيه.
- ويتشاور الزوجان ولا يرى (رينو) إلا طريقة واحدة للخلاص وهي أن يوهم الجميع انه مات ثم يهرب إلى بلد آخر، لكن (المتشرد) دخل إلى الحديقة، فوقع شجار عنيف ويحاول (رينو) أن يطرده خارج الحديقة لكن (المتشرد) يقع على أثر نوبة من الصرع ويموت، يستدعي (رينو) زوجته ويجرانه معا إلى الكشك ليوهم الجميع أنه (مستر رينو) وحاول

- التخلص من السائق الذي خدمهما منذ سنين لأنه الوحيد الذي يعرف حقيقة (مستر رينو) ثم الخطاب الذي أرسله إليه فهو حجة قوية أمام قاضي التحقيق على حقيقة الجريمة.
- ألبسا المتشرد بذلة خاصة بـ(رينو)، ثم طعنا الجثة بخنجر قريب من القلب، ثم يقيد (مستر رينو) يدي ورجلي زوجته، ثم يأخذ المعول ويحفر في أرض الغولف، وبالتالي يشك الجميع أن مرتكب الجريمة هي (مسز دوبريل)، ثم يلبس (مستر رينو) لباس المتشرد ليسافر في قطار الليل دون أن يلفت الأنظار، والجريمة وقعت بعد ذلك بساعتين ومن المستحيل أن يشك فيه أحد.
 - والسبب في استيائه من زيارة الفتاة (بيلا) فالتأخير جدير بإفساد الخطة.
 - يترك الباب العمومي مفتوح لكي يبدو أن القاتل هرب من هذه الناحية.
 - وفي حين ذهابه إلى أرض الغولف طعنته به خفية من الخلف.
 - والشعرة السمراء هي لـ(مسز رينو)، وهذه المرأة لم تستطع لحدثة زوجها رغم موته.
 - ماسورة الرصاص استخدمت لتشويه وجه القتيل.
 - الخناجر الثلاثة التي وضعها (جاك رينو) واحد منها هو الخنجر الذي طعن في قلب (المتشرد) وهو (مسز رينو)، والآخر لـ(بيلا) والآخر احتفظ به لنفسه.
 - السبب في مجيء (بيلا دوفنين) إلى الفيلا هو أن (جاك رينو) لم يعد يرسلها فقررت أن تذهب إليه وتسأله عن السبب في ذلك لأنها ظنت انه يخونها مع امرأة أخرى.
 - وفي الأخير اكتشف أمر (مارت دوبريل) التي قتلت (مستر رينو) من أجل زواجها من (جاك رينو)، من أجل ماله، ولما تخلصت من أبيه، رفضت أمه زواجه منها فحاولت أيضا قتلها ولكنها سقطت عن السلم وماتت.
 - وبالتالي (مارت دوبريل) سمعت الشجار الذي دار بين (مستر رينو) و(المتشرد) وأكملت الخطة بحيث لا يستطيع أن يكتشفها أحد.

المبحث الثالث: لغة التشويق في رواية نادي الجريمة:

لغة التشويق: إن التشويق هو أحد العناصر التي تحقق وجود الحكاية واستمراريتها في اعتماده على التلغيز والإخفاء والمفاجأة، وقد ساهم بناء التشويق في اهتمام باللغة الفنية تقديمًا وتأخيرًا وحذفًا....

كما جعل من المتلقي عنصرا حاسما في إتمام عملية الإبداع¹، إذ يحرك اللغة والأحداث والأفكار عن طريق العلاقة التي تربط بين المتكلم والكاتب، وبين السامع/المتلقي. إن ظهور عنصر التشويق في الرواية البوليسية يختلف عن الأشكال التي يظهر بها في باقي الروايات، إذ يتمظهر في النص البوليسي التشكيل العام للحكي أي التركيب.² وقد اخترت مقطعا من الرواية يوضح عنصر التشويق وقال(مسيو هوتيه): هذا أمر عجيب يا(مسيو جيرو)... جريمة قتل أخرى..! إننا لم نكتشف غوامض الجريمة الأولى بعد.

- ولكن من القتل هذه المرة؟

- إن أحدا لم يعرفه حتى الآن [3]

المبحث الرابع: هندسة الحكي في رواية نادي الجريمة:

عصر الوصف في رواية الجريمة: إن الوصف في رواية(نادي الجريمة) كان عنصرا فنيا شديدا البروز حيث عمدت الكاتبة أجاثا إلى دقة التصوير في وصف الشخصيات والأماكن وللوقوف عند طبيعة توظيف الأسلوب الوصفي في رواية نادي الجريمة سنستعرض الطريقة التي وصفت بها الشخصيات والأمكنة.

1- **وصف الشخصيات:** عملت الكاتبة على إبراز بعض ملامح الشخصيات الجسدية خاصة، فقد ركزت عند ذكر كل شخصية رئيسية على وصفها جسديا. فمثلا في وصفها (لهركيول بوارو) جاءت كالتالي:

(لهركيول بوارو): رجل قصير ، طوله نحو متر وستين سنتيمترا، له رأس بيضاوي وعينان خضراوان وشارب أشبه بشوارب الجنود، وهو ذو وقار كبير، يعبد النظام والترتيب بحيث يعذبه أنر أي شيئا في غير موضعه وذرة من الغبار، لا يؤمن بالأدلة الملموسة

1 - شعيب حليفي ، التخييل ولغة التشويق (مقاربة في البناء الفني للرواية البوليسية في الأدب العربي)، مجلة فصول ، ص 63، 64.

2 - شعيب حليفي ، التخييل ولغة التشويق(مقاربة في البناء الفني للرواية البوليسية في الأدب العربي)، ص 63.

3 - أجاثا كريستي: نادي الجريمة ترجمة أحمد حسن، ص 109.

كآثار الأقدام ورماد السجائر، ويقول انه لا يمكن أن تساعد المخبر وحدها في الكشف عن أية قضية...¹.

وقد وصفت شخصيات أخرى نذكر منها الأختان (دوليسي بيللا) و(جاك رينو) و(مستر جيرو) وغيرها من الشخصيات.

2- وصف الأمكنة: إن وصف الأمكنة والفضاءات التي تحتضن أحداث الرواية، تعتبر بمثابة الخشبة الأساسي التي تجري عليها أحداث الرواية، ولقد اتجه الروائيون المعاصرون إلى إعطاء أهمية بالغة لوصف الأمكنة خصوصا بعض المدن الكبرى (فوصف الأمكنة في الرواية البوليسية لا يهدف إلى أداء وظيفة تجميلية، بقدر ما يجب أن يسهم في تنمية العقدة).²

في رواية (نادي الجريمة) نجد الكثير من المقاطع التي اعتنت بوصف الأمكنة كالغرف والفنادق، المكتب، الفيلات... وما إلى ذلك من الفضاءات التي يجري التحقيق فيها. كما جاء الوصف من وجهة أحياء الواقعية من خلال الإكثار ذكر أسماء الأماكن: (سننتياجو)، (مرنفيل)، (فرنسا)، (انجلترا)، (كندا)، (لندن)... والفنادق مثل فندق (البنار) كما ذكرت (ملعب الغولف) وأسامي الفيلات: (فيلا جنفيف)، (فيلا مر جريت)،... وغيرها من الأماكن.

¹ - المصدر السابق ، ص 10.

² - محمد يحيى القاسمي: الحوت الأعمى رواية بوليسية نموذجية ، مجلة فصول ، ص 216.

خاتمة

خاتمة

من خلال هذه الجولة والبحث حول موضوع "أدب الجريمة" في رواية "نادي الجريمة" لأجاثا كريستي، حاولنا أن نكشف عن العديد من الضبايات التي كانت تلف مناحي الرواية البوليسية وخصوصا علامات الاستفهام حول الرواية البوليسية العربية التي كادت تخلو في وطننا العربي وقد توصلنا إلى النتائج الآتية:

من خلال تعرضنا لبعض التعاريف المسندة لأدب الجريمة والرواية البوليسية اتضح أن أغلب هذه التعاريف متأثرة من قريب أو من بعيد بالجريمة كون هذا الفن من الرواية يحتاج إلى الدخول إلى المعلومات القانونية من الأبواب المفتوحة على القضايا البوليسية بحيث يستند الكاتب إلى خلفية واقعية أو في حالة لا يستطيع تلقي معلومات واقعية يبدأ بممارسة الكتابة عن خيال بوليسي.

ولقد كشفت الرواية البوليسية عن نفسها بعبارات هجينة *message linguistique* فهي مطعمة بألغاز تشد عقول القراء وتنمي طاقاتهم الفكرية مستندة على بناء خاص يهدف إلى جلب القراء بما يتضمنه من جرائم وعمليات سطو وفضح أسرار شخصيات معتبرة ... الخ. كما ضبطنا بعض أنواع الرواية البوليسية تناولنا فيها أهم من يمثلها من الكتاب وخصائص كل اتجاه.

حضور خصائص الجريمة في الرواية وذلك من خلال عناصر مختلفة تجسدت في الرواية مثل الأحداث التي وقعت فيها الجريمة ثم اكتشاف الضحية والبدء في التحقيق الذي يصاحبه فك ألغازه المشفرة الغامضة.

كما قدمنا ملخصا للرواية المدروسة ومن تكون صاحبة الرواية، أجاثا كريستي وأنها من أشهر الكتاب الروائيين في هذا المجال.

نسأل الله التوفيق لنا ولكل من سرى على درب العلم وتبقى المقولة قائمة لكل مجتهد نصيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملحق

يحسن بنا ونحن ننجز بحثنا هذا الموسوم بعنوان (أدب الجريمة في رواية نادي الجريمة لأجاثا كريستي)، أن نثبت تنويجا له بملحق موجز يتضمن نقطتين أساسيتين رأيناها ضروريتين في الإبانة عن زوايا أخرى من البحث وهي:

1- أجاثا كريستي. Agatha Christie

أ- المولد والوفاة.

ب- المؤلفات.

2- عن رواية نادي الجريمة the Murder on the links

من خلال ما تضمنته النقطتين التي ذكرناهما سافا جاء الملحق كالتالي:

1- أجاثا كريستي: Agatha Chrestie

Dame Agatha Mary clarissa christie, DBE (born Miller, 15 september 1890 – 12january 1976) was en english crime writer of novels, short stories , and plays. She also wrote six romances under the name mary westmacott, but she is best remembered for the 66 detective novels and 14 short story collections she wrote under her owen name, most of wich revolve around the invistigations of such characters as (hercule poirot) , (miss jane Marple) and (Tommy) and (Tuppence). She also wrote the world's longest running play, the (Mousetrap).¹

أ- المولد والوفاة

أجاثا ماري كلاريسا كريشي، ولدت عام 15 سبتمبر 1890، وماتت عام 12 جانفي 1976 كاتبة الروايات الانجليزية البوليسية، وقصص قصيرة ومسرحيات، وأيضا كتبت ست روايات رومنسية تحت اسم مستعار (ماري وسيتماكوت)، ولكنها عرفت بشكل أفضل في 66 رواية بوليسية و14 مجموعة من القصص القصيرة التي كتبتها باسمها الحقيقي، تركز على شخصية المحقق (هركيول بوارو)، وميس (جان ماريل)، (تومي) و (تونيس). كما كتبت أيضا أطول مسرحيات دائمة في العالم وهي (المصيصة).

¹ - Agatha, christie : lord edgware dies, elhorya publishing and distribution.

ولدت أجاثا كريستي عام 1890 في بريطانيا من الطبقة الوسطى، تلقت تعليمها بالمنزل ولم تلتحق بالمدرسة، ولعبت أمها دورا كبيرا في نشأتها وحثها على القراءة، ووالدتها هي أول من اقترح عليها ممارسة الكتابة.

جربت كتابة أولى قصصها القصيرة وكانت بعنوان "بيت الجمال"، ثم كتبت روايتها الأولى بعنوان "الثلج في الصحراء".

كانت محاولتها الأولى للكتابة الجادة عند عودتها لبريطانيا عام 1910، كما شاركت في تأليف بعض المسرحيات والقصائد الغنائية، كما شغفت بقراءة مغامرات المحقق "شرولوك هولمز" التي كتبها البريطاني آرثر كونان دويل.

تزوجت بالطيار "ايريك كريستي" عام 1914 استمر زواجها أربعة وعشرون عاما حيث تطلقت منه بسبب ارتباطه من امرأة أخرى.

تطوعت لإسعاف الجنود المصابين في أحد المستشفيات البريطانية، ومنها استوحيت شخصيتها الرئيسية "هركيول بوارو" من اللاجئين البلجيكيين الذين نزحوا إلى بريطانيا وظهرت هذه الشخصية رسميا في أول رواية نشرتها عام 1920، (العلاقة الغامضة) ثم روايتها الثانية التي نشرتها عام 1922، بعنوان "العدو الغامض".

طلب زوجها الطلاق منها عام 1926م وطلقت رسميا عام 1928.¹

بعد عامين من طلاقها 1930 تعرفت على عالم الآثار ماكس مالوان الذي يصغرها بثلاثة عشر سنة، وتزوجته حتى وفاتها عام 1976.²

زواجها هذا منحها فرصة لزيارة الشرق الأوسط وقد وثقت عدد من رواياتها الشهيرة مثل رواية "جريمة قتل في قطار الشرق السريع" ورواية "جريمة في بلاد الرافدين".

التقى جبرا إبراهيم جبرا بالمسز مالوان (أجاثا كريستي) عام 1949 في قاعة الملك فيصل الثاني، وهناك عرف بأن هذه الأخيرة هي نفسها زوجة عالم الآثار ماكس مالوان، وهي نفسها كاتبة الروايات البوليسية (أجاثا كريستي)، وقد احتفظت باسمها (كريستي) لشهرته وذيوعه فلم تستطع الاستغناء عنه في رواياتها.

¹ - ينظر: (حازم ، سويلم: أجاثا كريستي... ملكة الجريمة الروائية، أراجيك، 19 نوفمبر 2014). www.arageek.com

² - ينظر: المرجع نفسه.

وهي ببغداد كتبت روايتها "جاؤوا إلى بغداد"، وهي في كتاباتها تسعى إلى تحقيق الحبكة البوليسية البارعة.

في ربيع سنة 1951، ألقت مسرحيتها "المصيصة" وقد تخطت السبعين من عمرها.¹ زارت مصر وشغفت بها ودرست حضارتها وتاريخها وكتبت روايتها المعروفة (موت على النيل) التي حولت إلى مسرحية عام 1946، بعنوان "جريمة قتل على النيل". لا يعرف الكثير أنها كتبت العديد من الروايات العاطفية والرومانسية باسم مستعار "ماري وسيتماكوت" واستمرت في كتابة رواياتها الغير بوليسية مستخدمة هذا الاسم عام 1945م، حيث كشفت للصحفيين أنها ووستماكوت شخص واحد ومن أهم الأعمال التي كتبتها تحت هذا الاسم المستعار (رواية غائب في الربيع) عام 1944م.² لم تتوقف أجاثا كريستي عن كتابة الروايات منذ بدأت عام 1920، حيث استمرت بنشر أعمالها عاما بعد عام رغم الظروف التي مرت بها.

في عام 1975 وبينما هي تعاني ضعفا في صحتها، قامت بمنح حفيدها "ماثيو" حقوق عرض مسرحية (مصيصة الفئران) وذلك قبل عام من وفاتها في بريطانيا عن عمر يناهز 85 عام.

ولا يزال حفيدها مسؤولا عن إرثها الأدبي الكبير عبر إدارته لمؤسسة تعمل اسمها.³ اشتهرت أجاثا كريستي ككاتبة للروايات والقصص البوليسية وقد كتبت ما يربو على الثمانينات رواية غير القصص البوليسية القصيرة. فهي أعظم مؤلفة روايات بوليسية في التاريخ حيث بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها التي ترجمت لأكثر من 103 لغة.

وقارئ أجاثا يلحظ دون أدنى شك أنها استخدمت لغة وسطى سلسة وسيالة، أنها لم تكتب بلغة عالية رغم أنها ارتقت بمستوى أعمالها، ولعل هذا يفسر رواج قصصها ورواياتها وسهولة ترجمتها إلى مختلف لغات العالم.⁴

¹ - ينظر: جبرا، إبراهيم جبرا: شارع الأميرات، فصول من سيرة ذاتية، تقديم عبد الرحمن منيف، ط1، دار الآداب، ساقية الجزير، بيروت، لبنان، عام 2007، ص ص 80، 87.

² - ينظر: (احمد خالد توفيق: رواياتي أرقى من روايات أجاثا كريستي وأكثر تأثيرا من روايات نجيب محفوظ وديستوفيسكي، ديوان العرب، منبر للثقافة والفكر والأدب، السبت 18 فبراير 2017) www.diwanal-arab.com

³ - ينظر: حازم، سويلم: أغاثة كريستي ... ملكة الجريمة الروائية، أراجيك، 19 نوفمبر 2014. www.arageek.com

⁴ - أجاثا كريستي: نادي الجريمة، تحقيق هيركيول بوارو، ترجمة احمد حسن، الحرية للنشر والتوزيع.

ب - مؤلفاتها

جدول إحصائي لأدب الجريمة عند أجاثا كريستي حسب الترتيب الزمني تصاعديا.

الطبعة	عدد الصفحات	السنة	دار النشر	عنوان المؤلف
د ط	175	1920	دار الأجيال	قضية ستايلز الغامضة the mysterious affaira at stayles
د ط	174	1922	دار النجمة	العدو الغامض the secret adversary
د ط	288	1923	دار الأجيال	جريمة في ملعب الغولف، أو نادي الجريمة The Murder on the links
د ط	332	1924	دار الأجيال	ذو البذلة البنية The man in the brown suit
د ط	456	1925	مكتبة جرير	أسرار المداخن the secret chimenys
د ط	336	1926	دار الأجيال	مقتل روجر اكرويد the murder of roger akroyd
د ط	271	1927	دار الأجيال	الأربعة الكبار the big four
د ط	296	1928	مكتبة جرير	لغز القطار الأزرق the mystery of the bleu train
د ط	320	1929	دار الأجيال	شركاء في الجريمة partners in crime
د ط	334	1930	دار الأجيال	الجريمة في القرية the murder at the vicarage
د ط	332	1931	دار الأجيال	لغز سيتافورد the sittaford mystery
د ط	288	1932	دار الأجيال	خطر في البيت الأخير peril at end the house
د ط	302	1933	الحرية	موت اللورد ادوارد lord edware dies
د ط	327	1934	دار الأجيال	جريمة في قطار الشرق السريع murder on the orient express
د ط	304	1935	دار الأجيال	موت وسط الغيوم daeth in the clouds
د ط	288	1936	مكتبة جرير	جريمة في بلاد الرافدين murder in mesopotomia
د ط	344	1937	دار الأجيال	موت فوق النيل death on the nile
د ط	300	1938	دار الأجيال	جريمة العيد hercule poirot's christmos

ملحق

د ط	320	1939	مكتبة جرير	murder is easy القتل السهل
د ط	256	1940	دار الأجيال	sad cypress لسرو الحزين
د ط	244	1941	مكتبة جرير	evil under the sun شر تحت الشمس
د ط	245	1942	دار الأجيال	the body in the الجثة في المكتبة library
د ط	263	1943	دار الأجيال	the moving finger الإصبع المتحرك
د ط	288	1944	دار الأجيال	deathe comes as في النهاية يأتي الموت the end
د ط	199	1945	دار النجمة	sparkling cyanide بريد السيانيد
د ط	273	1946	مكتبة جرير	the hollow الأجوف
د ط	336	1948	دار الأجيال	taken at the flood ركوب التيار
د ط	382	1950	دار الأجيال	a murder is a إعلان عن جريمة announced
د ط	318	1951	دار الأجيال	the came to baghdad لقاء في بغداد
د ط	317	1952	دار الأجيال	mrs maginty's موت السيدة ماغنتي dead
د ط	267	1953	مكتبة جرير	after the funeral بعد الجنازة
د ط	167	1954	دار النجمة	destination un known الرحلة المجهولة
د ط	208	1955	دار النجمة	hickory جريمة في سكن الطلاب dickory dock
د ط	287	1956	دار الأجيال	dead man's folly مبنى الرجل الميت
د ط	310	1957	دار الأجيال	قطار 50:4 من بادنغتون paddington
د ط	320	1958	دار الأجيال	ordeal by innocence محنة البريء
د ط	326	1959	مكتبة جرير	cat among the pigons قطة بين الحمام
د ط	324	1960	دار الأجيال	the مغامرات قصص العيد وقصص أخرى adventure of the chrismes pudding
د ط	287	1961	دار الأجيال	the pale horse الحصان الأشهب
د ط	328	1962	دار الأجيال	the mirror crack'd from المرأة المكسورة sid to sid
د ط	256	1963	دار الأجيال	the clocks الساعات
د ط	287	1964	مكتبة جرير	a caribbean mystery لغز الكاريبي

ملحق

د ط	320	1965	دار الأجيال	at bertram's hotel في فندق بيرترام
د ط	336	1966	دار الأجيال	the third girl الفتاة الثالثة
د ط	288	1967	دار الأجيال	endless night ليل لا ينتهي
ط 1	256	1968	نادي كولونز للجرائم	by the paricking of my thumbs وخز الاصابع
ط 1	256	1969	نادي كولونز للجرائم	halloween en party حفلة الهالويين
د ط	320	1970	دار الأجيال	passenger to frank مسافر إلى فرانكفورت furt
ط 1	280	1971	شركة دودو ميد	the golden الكرة الذهبية وقصص أخرى ball and other stories
د ط	294	1972	دار الأجيال	elephants can remember ذاكرة الأفيال
د ط	256	1973	دار الأجيال	postern of fate نوازل القدر
د ط	336	1974	دار الأجيال	poirot's early قضايا بوارو المبكرة cases
ط 1	544	1977	ويليام كولونز وأبناؤه	an autobiography السيرة الذاتية
د ط	248	1979	دار الأجيال	miss القضايا الأخيرة للآنسة ماربل morple's final cases

الخلاصة

وما يلاحظ حول الجدول التالي ما يلي:

- كل السنوات شهدت عملا روائيا على الأقل وبشكل متواتر زمنيا للأدبية أغاثة كريستي .
- كما أنها ألفت أكثر من رواية في السنوات التالية:

1921، 1929، 1934، 1935، 1936، 1937، 1939، 1940، 1941، 1944،
1953... الخ

- كما نجد في بعض السنوات لا يوجد للكاتبة اثر روائي مثل:

سنة: 1921، 1947، 1949، 1975، 1976، حيث لا يوجد أسباب معينة لعزوفها عن الكتابة في هذه السنوات.

ومن خلال النقاط التي استخرجناها من الجدول الإحصائي نخلص للقول بأن الأدبية أغانا كريستي سيالة قلم، وهذا تؤكد رواياتها في مجال الأدب البوليسي فالأدبية ملكة جريمة بالفعل.

2- عن رواية نادي الجريمة

تعريف برواية نادي الجريمة: *the murder on the links*

Is a work of detective by agatha christie , first published in the UK by the bodely head in 1923.¹

And in the US by Dodd Mead and co in the same year ²

It features (mercules poirot) and (arthur hastings) the UK edtion at seven shilling and sixpence (7/6) and the US edtion at 1.75\$ ³.

The story takes place in northern France, giving poirot a hostile competitor from the paris surete.

Poirot's long memory for past or similar crimes proves useful in resolving the crimes. The book is notable for a subplot in which hastings falls in love , a developement « greatly desired on agatha's part ... parcelling of hastings to wedded bliss in the argentine.⁴

نادي الجريمة: هي رواية بوليسية تأليف أغانا كريستي، الطبعة الأولى في المملكة المتحدة من طرف (بودلي هيد) في 1923، وفي الولايات المتحدة الأمريكية من طرف (دود) في نفس العام.

تميزت هذه الرواية بشراكة (هركيول بوارو) و(آرثر هاستينجز).

طبعة المملكة المتحدة بسبع شلنات ونصف، وطبعة الولايات المتحدة الأمريكية بـ \$1.75.

¹ - the english catalogue of books- XI- millwood, newyork, kraus reprint 1979. -A.L January 1921- december-, p 310

² - cooper, john, pyke BA (1994) detective fiction the collector's guide (2nd ed) scholar press. P p 82. 86.

³ Harceem, j s (may 2007), American tribute to Agatha: the classic years 1920. Insight BB retved 27 january 2016.

⁴ - Thompson , laura (2008), Agatha Christie an English mystery: headline review.

الرواية احتلت مكانة في شمال فرنسا، حيث ثلوا بعدو منافس لبوارو من الشرطة الفرنسية وبوارو وذاكرته الطويلة من الماضي في الجرائم يثبت قوته وقدرته على حل الجرائم الكتاب هو عبارة عن مؤامرة ثانوية حيث يقع هاستنجز في انهيارات الحب. في الرواية هناك تطور في الأحداث قوي جدا ومتسلسل، حيث تنتهي الأحداث بزواج هاستنجز في الأرجنتين وعيشه بمنتهى السعادة.

ملخص البحث

تعد الرواية جنس أدبي من أبرز الأجناس الأدبية، خاصة في قضية تداخلها مع باقي الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح.

فاشتمل بحثنا المعنون بـ "أدب الجريمة في رواية نادي الجريمة لأجاثا كريستي" على مقدمة لموضوع الرواية البوليسية، كما تناولنا المفاهيم المختلفة لها عند كل من الغرب والعرب.

بالرغم من حداثة الرواية البوليسية كشكل روائي جديد على الساحة الأدبية إلا أنها استطاعت أن تحتل المرتبة الأولى في قائمة الأكثر قراءة لدى الغربيين، وعلى النقيض تماما تجدها تعاني الأمرين عندنا في الوطن العربي.

من خلال دراستنا لرواية "نادي الجريمة" وجدنا أن الروائية "أجاثا كريستي" قدمت لنا روايتها على هيئة الرواية الجاسوسية أو رواية المخبر السري، إذ تندرج هذه الأنواع تحت غطاء الرواية البوليسية لا تشتملها على مقومات النص البوليسي من محقق ومجرم وضحية، بالإضافة إلى توفر شروط الإبداع اللغوية التي لم تظهر جيدا بسبب كون الرواية مترجمة إلى لغة غير لغتها الأصلية، نافية تماما لكل من يقول بأن الرواية البوليسية لا تملك جمالية اللغة ولا تعتبرها أولوية من أولوياتها.

بالإضافة إلى هذا وجدنا بأن "أجاثا كريستي" اهتمت بجل العناصر الروائية، من مكان وزمان وشخصيات وأحداث. كما ضمنت العديد من صيغ الحكى البوليسي، كالإثارة والوصف ولغة التشويق.

وعليه نستطيع القول بأن "أجاثا كريستي" أثبتت أن روايتها "نادي الجريمة" رواية بوليسية نموذجية، عبرت من خلالها عن الواقع الغربي وصراعاته المستمرة مع الواقع المعيش وهذا ما اختزلته الرواية طيلة مقاطعها الثمانية والعشرين.

Research summary:

The novel as a race literary forked one of the main in literature, especially with regard to the issue of overlap with other literature, poetry and drama races include find introduction to the theme of the novel and the detective novel to contain this kind of writing fiction, as we approached the novel in various terms of westerners and Arabs.

Despite the modern detective story as a new feature on the literary scene, but they were able to first place occupies the most read among westerners list, and stark contrast we find things we have suffer in the Arab world.

Though our study of the novel(the murder on the links) we found that (Agatha Christie) gave us a novel in the form of a spy novel or a novel confidential , it included these species under the detective story cover, in that encompasses elements of blood hound an investigator, and criminal, the victim in addition to the availability of the terms of linguistic creativity completely denying , but we not found it clearly because of the translation the novel to Arab language , Bothe say that the detective story does not have the aesthetic language and considers one of its priorities.

In addition to this, we found that (Agatha Christie) cares of the fictional elements of place and time and personalities, to include many of the story telling blood hound formats, thrill description and plot and the language of the thrill.

Therefore, we can say that (Agatha Christie) proved that the novel (the murder on the links) detective novel model, though which the reality of the waste and ongoing struggles with living reality, this reduced novel over 28th syllables.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

أ_ الأصلية:

1. Agatha, Christie: lord edgware dies, elhorya publishing and distribution.

ب_ المترجمة:

1. أجاثا كريستي: نادي الجريمة، تحقيق هيركيول بوارو، ترجمة أحمد حسن، الحرية للنشر والتوزيع.

2- المراجع:

أ- العربية

1. إبراهيم السعافين: الرواية العربية تبحر من جديد، ط1، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، دبي، 2007.

2. إبراهيم عبد الرحمن الطخسين: دراسات في علم الاجتماع الجنائي، د ط، دار العلوم للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1994م.

3. جبرا، إبراهيم جبرا: شارع الأميرات، فصول من سيرة ذاتية، تقديم عبد الرحمن منيف، ط1، دار الآداب، ساقية الجنزير، بيروت، لبنان، عام 2007.

4. الشنقيطي محمد الأمير المختار الجكني: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ.

5. طارق إبراهيم، الدسوقي عطية: عولمة الجريمة، د ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2010.

6. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب مصر، مارس 2005.

7. عبد القادر شرشار: الرواية العربية، بحث في النظرية، الأصول التاريخية والخصائص الفنية واثر ذلك في الرواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2003.

8. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 240، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

9. عز الدين مناصرة: الأجناس الأدبية في ضوء (الشعريات المقارنة)، قراءة مونتاجية، ط1، دار الرأية للنشر والتوزيع، 2010.
10. عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دار الفكر دمشق، سوريا.
11. علاء الدين شحاتة: التعاون الدولي لمكافحة الجريمة المنظمة، ط1، ابتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
12. محمد أبي زهرة: الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، د ط، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، د ت.
13. محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: علاج القران الكريم للجريمة، ط1، مكتبة ابن تميمية ، القاهرة، مصر، 1992.
14. محمد شاهين: آفاق الرواية (البنية والمؤثرات)، ط1، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، سوريا، د ت.
15. محمد عبد الرؤوف المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1410هـ.
16. محمود قاسم: رواية التجسس والصراع العربي الإسرائيلي، د ط، نهضة مصر للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة، 1990.
17. محمود، صالح العادلي: الجريمة الدولية، دراسة مقارنة، د ط، دار الفكر الجامعي الإسكندرية مصر، د ت.
18. نبيل، صقر قمرأوي عز الدين: الجريمة المنظمة التهريب والمخدرات وتبييض الأموال في التشريع الجزائري، د ط، دار الهدى، موسوعة الفكر القانوني، الجزائر، 2008.
19. نزيه، نعيم شلالا: الجريمة المنظمة، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، د ب 2010م.

ب- الأجنبية:

1. روجر آلن: الرواية العربية، تر: حصة إبراهيم منيف، ط2، المجلس الأعلى للثقافة فيلادلفيا، 1997.

2. ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد انطونيوس، ط2، منشورات عويدات باريس، 1982.
3. Atelier de lecteur asbl et FR. châtelain, 2003, copie autorisée pour usages pédagogique en classe avec mention de la source.
4. Boileau, Narcejc, le roman policier, collection « que sais je » payot, paris, 1964.
5. cooper, john, pyke BA (1994) detective fiction the collector's guide (2nd ed) scholar press.
6. Copyright editions didiers, 2012, auteure : Myriam Louviot, le roman policier
7. Harceem, j s (may 2007), American tribute to Agatha: the classic years 1920. Insight BB retved 27 january 2016.
8. the english catalogue of books- XI- millwood, newyork, kraus reprint 1979. January 1921- december- 125.
9. Thompson, laura (2008), Agatha Christie an English mystery: headline review.

3- المعاجم:

أ- العربية:

1. إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، احمد حسن الزيات، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، دت.
2. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ط1، دار الملايين، بيروت، لبنان، 1979م- 1884.
3. الخليل بن احمد الفراهيدي: معجم العين، مج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2003.
4. شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، مصر، 1425هـ، 2004م.
5. عمر سعد الله: معجم القانون الدولي المعاصر، ط1 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2005.
6. ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، بيروت لبنان، 1989، مادة (ر، و، ي).
7. فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، ط1، العدد1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1988.

8. فؤاد افرام، البستاني: منجد الطلاب ، ط20، المكتبة الشرقية، ساحة النجمة، دار المشرق، بيروت، لبنان، د ت.
9. محمد القاضي: معجم السرديات، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010.
10. ابن منظور: لسان العرب، ج3، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، د ت، مادة (ر، و، ي).

ب-الأجنبية

1. Alison waters, victoriabull : oxford basic english dictionary, 3rd edition university press, newyork.
2. Grand Dictionnaire Encyclopédique Larousse volume 9, Librairie Larousse, Paris, 1985.
3. دانيال ريغ: لاروس السبيل الوسيط معجم عربي فرنسي ، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، د ت.
4. سهيل ادريس، جبور عبد النور: المنهل قاموس فرنسي عربي، طبعة منفتحة ومزودة دار الآداب ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ت.

4-المجلات:

1. حسين دحو: الأدب الموازي في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية دراسة في الكتابة البوليسية العربية، مجلة مقاليد، العدد 9، مجلة أكاديمية نصف نسوية، ديسمبر 2015، جامعة مقاصدي مرياح ورقلة، الجزائر.
2. حواس محمود: مقال الرواية البوليسية، غائبة عن الأدب العربي، مجلة مرامي، العدد 112، مجلة شهرية، مارس 2016.
3. شعيب حليثي، التخيل ولغة التشويق(مقاربة في البناء الفني للرواية البوليسية في الأدب العربي)، مجلة فصول.
4. عبد الرحيم مؤذن: القصة البوليسية في الأدب المغربي الحديث، فصول مجلة النقد الأدبي، علمية محكمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 76، صيف خريف 2009.
5. عبد الوهاب حومد: التعاون الدولي في مكافحة الجريمة، مجلة الحقوق والشريعة العدد 1 السنة الخامسة، فيفري 1981م.

6. عدنان، الدورى وآخرون: الجريمة والمجرم، المجرم والقانون، اتجاهات معاصرة في الفكر الاجتماعي عن الجريمة والمجرم والمنظمات الدولية، ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، عالم الفكر، العدد الثالث، المجلد الخامس، كل ثلاثة أشهر أكتوبر، نوفمبر ديسمبر، 1974م، الكويت.
7. فكتور سحاب: مقال موسوم بـ: الرواية البوليسية، مجلة القافلة، العدد، 46، تصدر كل شهرين، سبتمبر/ أكتوبر، 2010م.
8. محمد يحي القاسمي: الحوت الأعمى رواية بوليسية نموذجية ، مجلة فصول.
- 5- المواقع الالكترونية:
1. www.arageek.com حازم، سويلم: أغاثة كريستي... ملكة الجريمة الروائية أراجيك.
2. www.diwanlarab.com أحمد خالد توفيق: رواياتي أرقى من روايات أجاثة كريستي وأكثر تأثيرا من روايات نجيب محفوظ وديستوفيسكي، ديوان العرب.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الدعاء	
شكر وعرهان	
إهداء	
خطة البحث	
مقدمة.....	أ- ب
الفصل الأول: مصطلحات في أدب الجريمة.....	4- 28
المبحث الأول: تعريف الأدب:	4- 6
أ- لغة.....	4
ب- اصطلاحا.....	5
المبحث الثاني: تعريف الجريمة	7- 12
أ- لغة	7
ب- اصطلاحا	8
المبحث الثالث: مفهوم الرواية	13- 18
أ- لغة.....	13
ب- اصطلاحا	14
المبحث الرابع: الرواية البوليسية.....	19- 28
أ- مفهوم الرواية البوليسية	19
ب- أنواع الرواية البوليسية	23
ج- الاتجاهات القصصية البوليسية	24
الفصل الثاني: حضور أدب الجريمة في رواية نادي الجريمة.....	30- 58
المبحث الأول: نادي الجريمة.....	30- 47
أ_ ملخص الرواية.....	30
ب_ الشخصيات	45
المبحث الثاني: الهيكل المنظم لأحداث (رواية نادي الجريمة).....	47- 56
أ. ما قبل الأحداث.....	47

47.....	ب. الإثارة.....
48.....	ج. الحدث.....
49.....	د. التحقيق.....
50.....	هـ. المحقق.....
50.....	و. المفاجأة.....
52.....	ز. بناء الأحداث بعد استتطاق جميع المشتبه فيهم.....
57.....	المبحث الثالث: لغة التشويق في رواية نادي الجريمة.....
58 - 57.....	المبحث الرابع: هندسة الحكى في رواية نادي الجريمة.....
57.....	أ. عنصر الوصف في الرواية
60.....	- خاتمة
69 - 62	- ملحق.....
72 - 71	- الملخص.....
78 - 74.....	- قائمة المصادر والمراجع.....
81-80.....	- فهرس الموضوعات.....